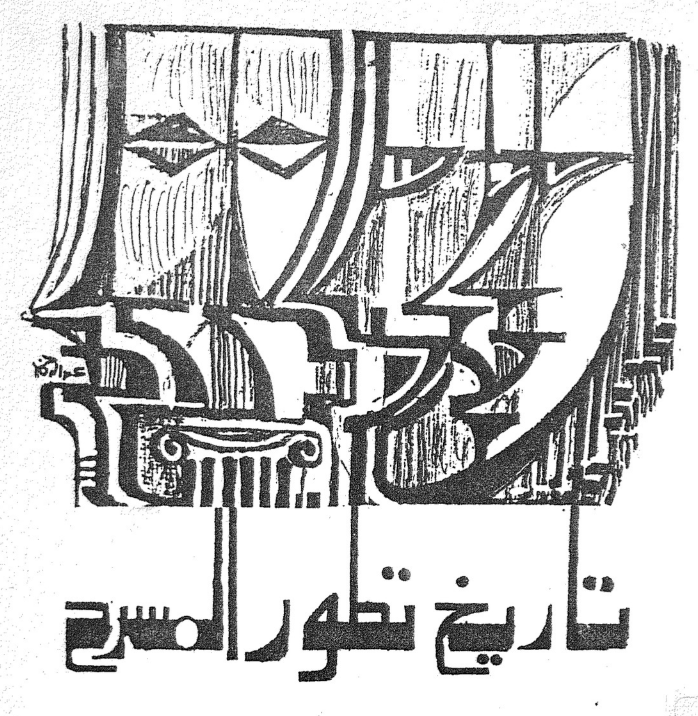


تاريخ تطور المسرح

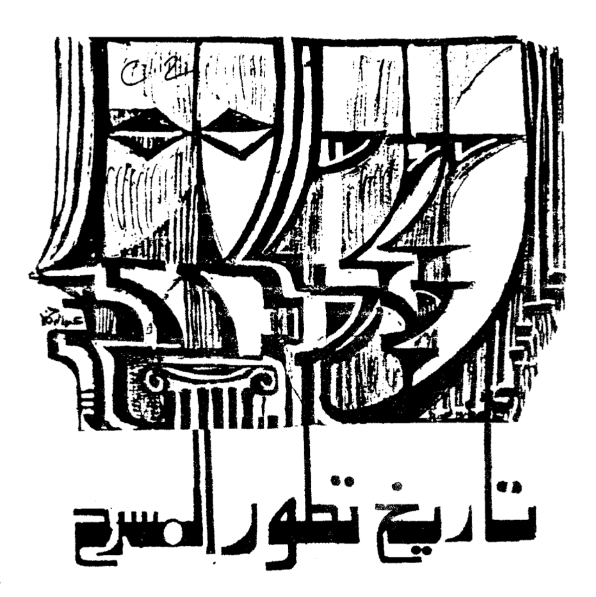
العصر الفرعونى
العصر الاغريقى
العصر الرومانى
العصور الوسطى

تأليف
الهامى حسن

اهداءات ٢٠٠٣

الفنان / إلهامي حسن

القاهرة



تاريخ تطور المسرح

العصر الفرعونى
العصر الرومانى
العصر الاغريقى
العصور الوسطى

تأليف
الهامى حسن

نشـــأة المســـرح

ان الحديث عن المسرح حديث عن فن من أخلد الفنون التي صنعهــــا الانسان لذلك ظل المسرح على مر العصور متأثرا بطبيعة الانسان ومعتقداتـــه ومؤثرا في اتجاهات الانسان وحياته . ومن هنا كان الحديث عن الفنون المسرحيـــة حديث وثيق الصله بالنفس الانسانية فمن المعروف ان الدين في كل زمان ومكـــان له تأثيره الكبير على النفس الانسانية لذلك لم يكن غريبا أن تنبثق البداية الاولـــى للفن الدرامي في احضان الدين في شكل الطقوس الدينية المختلفة التي ولـــدت ونمت وازدهرت من رحاب المعابد تحت رعاية رجال الدين وكانت هذه الطقـــوس تؤدى في حركات تعبيرية تعبديه في أشكال تمثيليه ذات مضمون ديني .. ثـــم بعد ذلك أخذ هذا العرض التحول تدريجيا من الحيط الديني الى المحيـــط الدنيوى فقدمت المسرحيات بدلا من الطقوس وقام بادائها ممثلين بدلا من رجـــال الدين وانتقل العرض من المعابد الى المسارح وبذلك لم يعد الجمهور هـــو جماعة المصلين بل الناس . ومضى المسرح في مسار التدرج والتحول والارتقـــاء مع تقدم الانسان كمظهر من مظاهر الحضارة الانسانية حتى وصل الى ما هو عليـــه الان .

العـــرض المسرحـى

ان العرض (SHOW) بمعناه الواسع هو الشيء الذى يقوم بعرضـــه اشخاص في مكان امام الناس واذا تحدد الهدف في شكل معين تحدد العـــرض بهذا الشكل وعلى ضوء هذا المفهوم استمر منذ أمد بعيد استخدام كلمـــة

المسرح مرادفه لكلمة العرض ٠٠٠٠٠ ولتفهم دراسة تاريخ تطور المسرح على مـــر العصور يمكنا القول ان العروض أخذت أشكالا ثلاثة :ـ

العرض المسرحي المتكامل ـ العرض الديني ـ العرض الغير متكامل

وكان لكل هذه العروض سمات مميزة تحكمها طبيعة الحياه والمعتقدات السائـــــدة في المجتمع والثقافات التي تخضع لها أذواق الجماهير في كل عصر ٠

العرض الديـــــني :

هو اول العروض التي عرفها الانسان وتمثل في الطقوس الفرعونية القديمـــــة والبدايات الاولى للمسرح اليوناني والروماني وكذلك المسرح الديني في العصـــور الوسطـــي ٠٠٠ وهذا النوع من العروض له مميزات خاصه به أهمها :ـ

أن يكون النص المعروض شعائر وطقوس دينية ـ تؤدى بواسطة رجال الديــــــن في مكان العبادة ويكون المشاهدين هم المصلين ٠

العرض المسرحي المتكامل :

وهو أنضج مراحل العروض فنا وقد بداء في المسرح الاغريقي ثم أخذ طريقـــة الى التقدم على مر العصور حتى وصل الى المسرح المعاصر في القرن العشرين ٠٠٠ ويعتمد هذا العرض على أربعة قواعد أساسيه ليكون العمل المتقدم عمــــــلا فنيا مسرحيا ٠

أن يكون النص المعروض مسرحية بمفهومها الدراسي ويؤديها ممثلين متخصصـــــين في مسرح بمفهومه الفني امام جمهور مسرحي ٠

العرض الغير متكامل :ـ

عندما تسقط احدى عناصر التكوين الفني السابقة في العرض المسرحـــــي

المتكامل ... او أتفقت الاربع عناصر فى شئ ما خلاف الدين او العرض المتكامل عند اذ يصير العرض غير متكامل ويطلق عليه أسم الشئ الذى يغلب على عناصره مثل: العروض الجنسية التى تعتمد على الاباحية والاثارة الجنسية او العروض التهرجية التى تعتمد على الاضحاك المبتذل او تعتمد على الالعاب البهلوانية او على القتل وسفك الدماء

ويظهر هذا اللون من العروض وينتشر كلما ضعف الوعى الفنى وخبت شعله النهضة المسرحية فى أى عصر من العصور لذلك لم تستمر هذه العروض فترة طويلة بل ظهرت فى فترات متفرقة على مر العصور المختلفة كالعصر الرومانى والعصور الوسطى .

....

......

...

.

العصـــر الفرعونـــى

من الثابت علميا أن كل نهضة حضارية توءتى ثمارها المرجوه فى كـــــل ميادين المعرفة لابد أن تكون نتيجة لعديد من المحاولات التى يقدمها الانســان على مر العصور • لذلك عندما نناقش قضية المسرح ونشأته الاولى نجد أن أرض الفراعنة كانت هى منبت الفن الدرامى ومشرق التمثيل • فقد اجمع المؤرخـــون والباحثون فى المسرح أن البداية الفعلية والمحاولة الاولى لايجاد المسرح كانـــت فى مصر مما لاشك فيه أن الفن الدرامى الفرعونى المتمثل فى العروض والطقـــوس الدينية هو الاصل والمنبع للفن المسرحى فى العالم • فالدراما عرفها الفراعنـــه من قديم الزمان ومن الموءكد أنها ظهرت فى مصر منذ حوالى ٢٠٠٠ " ثلاثـــة آلاف سنة قبل الميلاد " وقد نشاء التمثيل الدرامى فى مصر مع الطقوس والقصـــص الدينية التى كانت تصور حياه الالهة واذا كان اليونانيون قد سبقوا العالم فـــى ارساء قواعد المسرح بمفهومه العلمى فان المصريين سبقـوا العالم بظهور فكـــرة المســـرح •

الادله على وجود الدراما الفرعونيـــة :

أن مصر هى مهد الحضارات لذلك فان الدراما ولدت فى أحضان الحضارة المصرية القديمة وان القدامى من الاغريق أخذوها عن مصر ••• وان كل مايذكـــر للمسرح بقديمه وحديثه فمرجعه الى مصر التى بذرت بذرته • ومن أهم الادلـــــة على ذلـــك :

١ـ النقوش الموجوده على جدران الاثار الفرعونية كالمعابد والمقابر مثل الرقـــص تعبر عن عروض دراميه لها بدايه ونهاية •

٢ـ طريقة اداء الطقوس الدينية شبيهه بطريقة العرض المسرحى الحالـــــى •

٣- اكتشف حجر عليه نقوش هيروغلفيه عبارة عن شكر من ممثل الى أستاذه يشيد بفضله عليه لانه علمه فن التمثيل .

٤- اكتشف حجر اخر به نقوش تصور مخرجا وهو يلقى تعليماته على الممثلين .

٥- اكتشف حجر عليه رواية كامله هى رواية التتويج وهى تصور الاحتفال بتتويج الملك سنوسرت والمشاهد الاول من العرض تصور دفن والده الملك .

٦- لوحه لتمثيليه العاطفه التى مثلت فى ابيدوس .

٧- لوحة لتمثيليه مثلت فى منفيس وبذلك عرفت بالدراما المنفيه .

٨- ذكر المؤرخ اليونانى " هيرودوت " أنه شاهد حفلات تمثيلية فى مصر فى فى بلده " صان الحجر نحو عام ٤٥٠ قبل الميلاد .

أنـــواع العروض

الحفـلات الطقسيـــة :

كان يقيمها الكهنه فى المعابد وقد يشارك فيها النظاره . ولم يكن لهـــا من الدراما الا الاداء وفيما عدا ذلك فهى عباره عن حركات وشعائر تصاحـــب المشاهد فى تسلسلها واقوال تضيف الى هذه الطقوس طابعا اسطوريا تصلـــح لان تكون دراما فكرية لاتقع العين فيها الا على الرموز .

الدراما الدينيـــة :

كانت تعرض على الجمهور ويقوم بالتمثيل فيها ممثلون ليسو من رجال الديـن ... وهى أن كانت هى الاخرى تستوحى الدين والاساطير غير أن أحداثها لـــم تكن تعتبر مسرحيات دينيه بمدلولها الذى نعرفه الان .

ولكن للاسف لم تتم الاكتشافات التي توضح تفاصيل هذه العروض تفصيلا كاملا.وقد مرت على التمثيل الفرعوني عصر مظلم وفترة ركود تحت ضغط اخناتون في سنة ١٢٧٥ قبل الميلاد .... ولم تزدهر بعد ذلك الا على يد توت عنخ أمون.

مكان العروض :

وجدت أثار تدل على ان قدماء المصريين قد استعملوا مكان للتمثيل وبما أن التمثيل كان متصلا بالدين لذلك نجد أن مكان التمثيل كان جزء من المعبد وهذا الجزء يشبه المسرح الحالي الى حد كبير وهو عباره عن صالة المعبد وتستعمل للمتفرجين ... وتوجد في أخر الصاله منصه مرتفعه حوالي نصف متر بعرض الصالة ومتصله بأرض الصاله بدرجتين في الوسط ... وهذه المنصه تسمى هيكل المعبد وتستعمل للتمثيل ويحيط الصاله وهيكل المعبد حوائط ... كما نجد أن هيكل المعبد محدد بخلاف الحوائط بثلاث اعمده في كل جانب من اليمين واليسار وفي الخلف يوجد عمودين بينهما باب في حائط المعبد يؤدى الى حجرة صغيرة تسمى حجرة الاسرار وعلى الباب توجد ستاره مصنوعه من الالياف النباتية تلف دائريا تسدل من أعلى الى أسفل وتستعمل هذه الستاره عندما يدخل الكهنة حجرة الاسرار ويبدوء عرض الجزء السرى من المسرحية وتفتح عندما ينتهي هذا الجزء ويظهر الكهنة على هيكل المعبد ويمثلون باقي فصول المسرحية كما يوجد مكان مرتفع على الهيكل يعرف باسم المذبح لتقديم القرابين نظرا لان للتمثيل وظيفة دينية ولم يكن للترفيه ... لذلك اقتصر تقديم المسرحيات في المعابد مثل معابد دفن الموتى وهي الاهرامات والمصاطب والمقابر ومعابد الاله وهي عباره عن اماكن العباده وكانت هذه المعابد منتشره في بلاد مختلفة في الوجهين البحرى والقبلي مثل ابيدوس ... والعرابه المدفونه بادفو .....

صان الحجر ... منفيس ...... الخ

طريقة العـــرض :

كانت تعرض المسرحيات في مكانين .... أحدهما داخلي ... والاخـــر خارجـــي •

أ ــ المكان الداخلـي :

وهو مايقدم داخل المعبد ..... وتنقسم العروض فيه الى قسمين :ــ

القسم الاول : يقدم على هيكل المعبد ويجرى تمثلية وتعرض احداثه امـــام الجمهـــور •

القسم الثاني : تجرى احداثه في حجره الاسرار بعيد عن الجمهور لايراه الا الكهنة القائمين بالتمثيل ... وهذا العرض هو القسم الجوهرى للمسرحيـــه وهو مايسمى بالاسرار ويمثل حوادث القتل والتعذيب والتحنيط وبعث الـــروح ... الخ وكانت هذه العمليات تعتبر من أسرار الدين لايعلمها الا الكهنة •

ب ــ المكان الخارجـي :

وهو مايقدم في اى مكان خارج المعبد مثل ... الشوارع ... الصحـــراء ... الخ وكانت العروض عباره عن موكب يحيط به الجمهور في المكان الخارجـــي ثم ينتقل الى داخل المعبد ليمثل في هيكل المعبد ... او في حجرة الاســـرار وتنتقل هذه العروض بين هذه الاماكن حسب تسلسل الحوادث •

والمناظر والاكسسوار :

اكتفوا بهيكل المعبد المبنى من الحجارة ليستعمل كديكور لجميع المسرحيات وهو مزين بنقوش وزخارف لها علاقة بما يقدم من عروض دينية ... فكان يرســـم

على حائط هيكل المعبد منظر يمثل السماء وهو منظر رمزى عباره عن الـــــه الارض يحمل على يديه اله السماء ويخرج من فمه قرص الشمس وعند ارجله القمر ٠٠٠ وينقسم هذا المنظر الى قسمين الايمن الذى به قرص الشمس يدل على النهـــار والقسم الثانى يدل على الليل أما الاماكن الخارجية فقد استعملت الاماكن الطبيعية كديكور مسرحى ٠ كما استعمل الاكسسوار فى المشاهد التى تحتاجها المسرحيـــة من كراسى وتوابيت ومراكب وادوات مختلفة — واوعيه مقدسة تتصل بالطقوس الدينيـة ٠٠٠ الخ

الاضــــاءة :

نلاحظ أن هيكل المعبد فيما بين الاعمدة مكشوف وكذلك امتداده على طـول الصاله أما الجوانب لكل من الهيكل والصالة فمغطاه وقد كان هذا التصميم له وظيفـة فنية فى انارة مشاهد التمثيل بالضوء الطبيعى ٠
وعندما كانت تعرض المسرحيات ليلا كانت تستعمل الشعلات النارية لتنير المشاهـد التمثيلية فى الهيكل ٠٠ أما أذا اقتضت احداث المسرحية مشاهد خارجيـــه ليلا فان الممثلين كانوا يحملون المشاعل للانارة ٠

الممثلــــون :

كانت معظم المسرحيات الفرعونية تدور حوادثها عن الالهة ولذلك قام بهـــذه الادوار الكهنه كما اشترك الملوك فى التمثيل وكانت الادوار توزع — طبقا لمكانـة الشخص ٠٠٠ فيأخذ كبير الكهنة دور الاله ويأخذ الكاهن دور الامير ٠٠٠ وكـــان الكهنة يتوارثون هذه المهنة ٠
ومن هذا يتضح لنا أن التمثيل كان مهنه متوارثه لايعرف فنونها واسرارها الا الكهنة ٠٠٠ ويعتبر العصر الفرعونى أحسن العصور فى تاريخ المسرح من ناحية المركـــز

الاجتماعى للمثلين فلا أحد ينكر المركز الاجتماعى الذى كان يتمتع به رجال الديــن فكانوا فى مصاف الالهه بالنسبه لعامه الشعب ٠

الملابــــس :

كان الكهنة يلبسون ملابس أعدت خصيصا للحفلات الدينية تمتاز بالالوان الزاهيه والنقوش الكثيره كما يوضح اسم الدور على كتف الممثل واستعملت الاقنعة لتوضيــح الادوار فنجد أحد الممثلين يلبس قناع على شكل راس صقر أو راس ذئب دلالــــه على الاله الذى يقوم بتمثيل دوره ٠

الجمهـــور :

كان الجمهور الذى يشاهد هذه العروض هم المتعبدون لان هذه العـــروض ماكانت الا طقوس دينيه ويقبل عليها الجمهور ويشترك فيها لاهتمامه بالدين وايمانــه بآلهته ٠٠٠ وكان الجمهور يتبع الممثلين حسب تنقل المسرحية فاذا انتقــــل المشهد من المعبد الى البركه المقدسه انتقل الجمهور معه ٠٠٠ أما عند تمثيـل مشهد فى حجرة الاسرار فيظل الجمهور فى صاله المعبد لايرى مايدور فى هـــذه الحجرة يرتل التراتيل ويؤدى الشعائر الدينيه حتى يخرج الكهنة من حجرة الاسرار وكان حماس الجمهور لهذه العروض حماسا بالغا مبعثه عقيده راسخة وايمان عميق ٠

اسباب غموض المسرح الفرعونى :

لم يعرف تاريخ المسرح الفرعونى الا منذ وقت قصير مع أنه أول مسرح فـــى التاريخ فقد ظل تاريخ المسرح الفرعونى غامضا لالاف السنين ولم يستطع الباحثـــون اكتشافه أو معرفة حقيقته الا فى سنة ١٩٠٠ عندما بدأ العلماء فى كشف رموز الاثـــار التى اثبتت ان المسرح معروفا عند قدماء المصريين ٠٠٠٠ ورغم ان بعض العلمــــاء

قد كتبوا عنه الا أن معلوماتهم غير كافية • لذلك فان كثير من العلماء مازالـــوا يبحثون عن تفاصيل وحقائق اخرى تلقى ضوءا اكبر على قصه المسرح المصرى الـــتى يشوبها الغموض •••• ويرجع أسباب هذا الغموض الى :ــ

اولا : حيره العلماء امام بعض النصوص المسرحية •• هل هى دين أم مســـرح

ثانيا : كانت الديانه سرا من أسرار وكذلك أصبح التمثيل •

ثالثا : صعوبة اللغة الفرعونية القديمه " الهيروغليفيــة "

<u>الاسباب التي عاقت نمو المسرح الفرعوني :</u>

هناك اسباب أدت الى عدم تطور هذه العروض الدينية الى عروض دنيويـــة أهمهــا :ــ

نشأء المسرح فى أحضان الدين ولم يتحرر منه لتمسك رجال الدين بالدين

<u>التشابه بين المسرح الفرعوني والمسرح الاغريقي :</u>

١ــ نشأء المسرح الفرعونى على احتفالات الاله المعذب " أوزوريس " رب القمـــح

كما نشاء المسرح الاغريقى على احتفالات الاله المعذب " دينونوس "

٢ــ كان المسرح الفرعونى لايظهر مناظر القتل بل كانت تتم فى حجرة الاســـرار

كذلك نجد المسرح الاغريقى فان مصرع البطل يتم فى مكان لايراه الجمهـور •

واذا كان كــلا من المسرحين قد تشابه فى الهداية فانهما اختلفا فى النهاية •

فالمسرح الفرعونى نشاء وعاش وانتهى فى اطار الدين •••• اما المسرح الاغريقـــى فانه نشاء فى اطار الدين ثم انفصل عنه ليتخذ لنفسه مسارا خاصا واصبح نشاطـــا فنيا مستقلا قامت عليه الحركة المسرحية الفنية العالمية •

• • • • • •

• • • •

• •

العصر الاغريقـــى

مقدمـــة :

يعتبر المسرح الاغريقى بحق هو الاساس الذى قامت على قواعده جميـــــع النهضات المسرحية فى الدول الاوربية قديما وحديثا ... لان اليونان كانت هـــى الدولة الاوربية الرائدة فى مجال الفنون المسرحية بما أرسته من قواعد وتقاليد فصلت بها النشاط المسرحى عن النشاط الدينى ليكون فنا مستقلا بذاته له مميزاتـــــه وأساليبه الخاصه التى اشتهرت على مر العصور بالفن الكلاسيكى . ومر المســـرح الاغريقى على مرحلتين ... الاولى قدمت فيها العروض الدينيه ... ثم المرحلـــة الثانية التى اخذت فيها العروض شكلا مسرحيا مستقلا .

المرحلة الدينية :

كانت الاحتفالات التى تقام فى الاعياد الدينيه عند اليونان هى المجـــــال الطبيعى الذى كانت تقدم فيه العروض الفنية . وبذلك تكون هى الباعث الحقيقـــى لظهور الفن المسرحى الاغريقى الذى أمتزج بالدين زمنا طويلا مر بثلاث فترات .

الفترة الاولـــى : قبل القرن السابع قبل الميلاد وكانت العروض التى تقدم فـــى الاعياد على شكل طقوس دينيه يقوم بتأديتها رجال الدين فى المعابد امـــــام المصلين وهى شبيهه بالمسرح الفرعونـــى وأن اختلفت الاله وطريقه الطقوس.

الفترة الثانية : فى القرن السابع قبل الميلاد أصبحت العروض التى تقدم فـــى الاحتفالات الدينية تحكى قصة الالهه فى ملحمة شعرية على شكل أغنية جماعيـــــة تغنى بمصاحبة الموسيقى والرقص التوقيعى وتؤدى تكريما الاله " ديونوسوس" يوديها عدد من الاشخاص المتعبدين فى شكل جوقة يقودهم شخص مرشد أو كرئيس للجوقه ويودون عروضهم فى الاماكن المختلفة امام عامة الشعب .

الفترة الثالثة : في القرن السادس قبل الميلاد اصبحت العروض التي تقدم في الاحتفالات في شكل مسرحيات تتخذ موضوعاتها من الاساطير القديمة والحوادث التاريخية .. وفي سنة ٥٥٠ ق.م أضاف " تسبس Tespis " شخصية الممثل الاول الذي كان يتولى قيادة الكورس في الاداء فمره يرددون مايقول . وأخرى يبادلونه الحوار . وبذلك اقترب ا العروض من المفهوم الدرامي .

أماكن العروض :

نظرا لان المسرحيات كانت تسودها الروح الدينية فقد جذبت عدد كبير من الناس ولم تقتصر على طائفة أو فئة معينه من الجمهور .. فكانت تقام الحفلات في بادئ الامر في الاماكن الدينية " المعابد " .. ثم أنتقلت الى الاماكن العامة كالميادين والساحات تقدم على عربة ذات طابقين . العلوى للتمثيل .. والاسفل لتغيير الملابس وتنتقل العربة من مكان الى آخر بواسطة العجلات وعرفت هذه العربة باسم " عربة تسبيس" وكانت الجوقة التي تشترك في هذه العروض الدينية يرتدون جلود الماعز أو ثيابا غريبة ويضعون على روسهم أكاليل من أغصان وأوراق الشجر ويلطخون وجوههم بالكروم والاصباغ ... أما المتفرجون فيقفون حولهم لمشاهدة العروض ... واستمرت هذه المرحلة حتى القرن الخامس قبل الميلاد .

المرحلة الدنيوية :

لقد استطاع اليونان أن يفصلوا فصلا فنيا بين النشاط الديني والنشاط الفني عندما أقاموا مسرحا مستقلا هو المسرح الاغريقي ولدراسته يجب أن نتعرض الى اشكال ثلاث مر بها من حيث البناء المسرحي وهي :

أ ـ المسرح الاثيني الكلاسيكي ب ـ المسرح الهلينى ج ـ المسرح الاغروروماني

المسرح الاثينى الكلاسيكـــى

لقد صاحب التطور الكبير الذى أدخل على العرض المسرحى أقبالا كبيرا مـــن الجمهور • ففى منتصف القرن الخامس ق • م بدأ بناء أول مسرح لكثرة عـــــدد المتفرجين وزيادة أقبالهم على مشاهدة التمثيل واصبح هناك ضرورة لتخصيص مكـــان معين وكبير يتسع للجمهور لمشاهدة العروض المسرحية • كما أصبح هناك ايضـــا ضرورة لتخصيص مكان للكورس الذى كان له دورا اساسيا فى العروض سواء الكوميـدى او التراجيدى • • وتعتبر هذه الفترة من أحسن الفترات من ناحية التأليــــف لارتباطها بالكلاسيكيات •• ففيها ظهرت عبقرية المؤلفين المسرحيين مثـــــل ايسخيلوس سوفوكليس يوربيديز • اريستوفانيس فانهم بجوار انهم مؤلفين فهم أيضـــا رجال مسرح قاموا بالتمثيل والاخراج وقدموا الكثير الى فنية المسرح •

بداية بناء المســـرح :

عندما فكر الاغريق فى بناء أول مسرح ••• فبحثوا عن أنسب الاماكن الطبيعية ملائمة لتقديم عروضهم فاهتدوا الى التل متخذين من منحدرة مكان للجمهور ومن سفحة مكان للعرض الذى كان يقدمه الكورس •• وتطور العرض فبعد ان كان يعتمد علـــى الكورس فى تصوير أحداث المسرحية وشخصياتها فى اداء كورالى ومايصاحبه مـــن رقصات تعبيرية وموسيقى ظهرت شخصية الممثل المنفرد الذى يعتمد عليه العـــرض فى تصوير الخط الدرامى للاحداث بصاحبه فى ذلك الكورس ••

شكل المســرح :

ثم تطورت شخصية الممثل المنفرد باداء جميع الادوار ليظهر معه شخصيـــة الممثل الثانى ثم الثالث ليقوموا باداء المسرحية • لذلك أصبح من الضرورى اقامـــة كوخ أو حجرة للاستعمال الشخصى للممثلين وقد شهدت فعلا فى سنة ٤٦٥ ق • م

حجرة خلف العرض تستخدم لاستبدال الملابس والاقنعة وتستعمل واجهتها كمنظر وبذلك اشتمل شكل المسرح على ثلاث اجزاء : ١ ـ مكان المتفرجين ٢ ـ مكان الكورس ٣ ـ مكان الممثلين ٠

١ ـ مكان المتفرجين :

ويعرف باسم " ثيترون Theatron " وهو عبارة عن منحدر التل في شكله الطبيعي الذي خصص لجلوس المتفرجين ٠ ثم وضعت في اسفل منحدر التل مقاعد خشبية لعليه القوم في شكل نصف دائري بعد ذلك أصبح المنحدر مليئا بالمقاعد الخشبية لعامة الشعب ٠ وفي سنة ٤٩٩ ق٠م انهارت المقاعد الخشبية من مسرح اثينا مما أدى الى بناء مدرجات حجرية ٠ أما الصفوف الامامية فقد اتخذت شكلا يتفق ومكانه الذين يجلسون عليها وسميت بمقاعد الشرف وكانت كبيرة منفصلة عن بعضها لها ظهور ومساند ٠ ومن كلمة " ثيترون اخذت كلمة ثيتر " التي تستعمل في العصر الحاضر ٠

٢ ـ مكان الكورس :

ويعرف باسم " اوركسترا Orchestra وهو عبارة عن سطح التل محدد على شكل دائرة قطرها في بعض المسارح ٧٨ قدم مخصصة لاداء الكورس الذي كان يعتمد عليه العرض المسرحي في بدايته الاولى يغلب عليه الطابع الحركي في رقصات تعبيرية منتظمة تصاحبها الموسيقى ٠ وظل كذلك حتى ظهور الممثلين الذي تركوا الاوركسترا للكورس واتخذوا لانفسهم مكانا أخر يودون عليه أدوارهم ٠ وكان الكورس يدخل ويخرج من والى الاوركسترا عن طريق ممرين على جانبي الاوركسترا يطلق عليه اسم " باردوس Parodos " كما كان يستعملا في خروج ودخول عليه القوم من والى اماكنهم ٠

٢ـ مكان الممثلين :

ويعرف باسم (سكينا Skene) التى ظلت اصطلاحا لم يتفق على شكل محدد لها نظرا لعدم ثبات اثارة حيث انه كان يبنى من الخشب الذى لم يستطع مقاومة التعرية على مر العصور • ولكن الشكل الذى تقترب منه اغلبية الاراء ان الاسكينا فى بداية نشأتها كانت عبارة عن كوخ بعيد عن مكان العرض للاستعمال الشخصى للممثل ولاستبدال ملابسه ثم تطورت الى حجرة مستطيلة خلف الاوركترا ظلعها الكبير الذى يستخدم كمنظر مواجهة لمكان المتفرجين ثم اضيف اليها جناح على اليمين والشمال بينهما مكان محدد يستعمله الممثل مكان للتمثيل واصبحت الاسكينا وما ادخل عليها من اضافات تشتمل على الاجزاء الاتية :ـ

لوجييون Logeion وهو مكان الاداء المسرحى اى خشبة مسرح وهو عبارة عن قاعدة مبنيه من الخشب وارتفاعها قدم واحد عن مستوى الارض ثم اصبحت فى اواخر القرن الخامس قبل الميلاد قاعدة حجرية •

بروسكينيون Proskenion وهو الحائط الخلفى للوجييون ويستعمل كمنظر به ثلاث ابواب لدخول وخروج الممثلين ويرمز كل باب الى مكان معين

١ـ الباب الايمن : يؤدى الى غرفة الضيافة او استقبال

٢ـ الباب الاوسط : وهو اكبر الابواب ويسمى الباب الملكى ويستعمل كمدخل لقصر او مدخل لمعبد •

٣ـ الباب الايسر : وهو فى حجم الباب الايمن ويمثل سجن أو صحراء كمنفى •

باراسكينا (Paraskenia) عبارة عن أعمدة خشبية على شكل جناحين على جانبى الاسكينا يحددان الوجييون يمينا وشمالا • والمداخل التى بين

الاعمدة تستعمل لدخول وخروج الممثلين وترمز الى أماكن محددة كالاتـــــى :ـ
<u>المدخل الايمن للمتفرج</u> :يرمز الى خارج المدينة ٠٠ ويؤدى الى البحر او الصحراء
فاذا دخل شخص أو خرج شخص من هذا الممر فدلالة على أنه جاء من سفر أو
مسافر عن طريق البحر أو البـــــر ٠
<u>المدخل الايســـر للمتفرج</u> : يرمز الى داخل المدينة ٠٠ ويؤدى الى ميــــدان أو
مكان فى المدينة ٠٠ فاذا دخل أو خرج شخص من هذا الممر فدلالة على أنـــــــه
جاء أو ذاهب من المدينة التى تدور فيها أحداث المسرحيـــــة ٠
<u>ابسكينون</u> (<u>Episkenion</u>) عبارة عن المكان الذى فى أعلى البروسكينـــون
فوق الابواب وفى بعض المسارح كان يحمل على اعمدة مثبتة فوق اللوجيــون ٠ ويعـــرف
بالدور العلوى أى مكان الالات ٠٠ التى تستعمل فى الخدع المسرحيـــــة ٠

ب ـ المســـرح الهلينـــــى

ظهر فى القرن الرابع قبل الميلاد وهى فترة غزو الاسكندر الاكبر لبعـــــض
البلاد وقد ظهرت أثار المسرح الهلينى داخل وخارج البلاد اليونانية ٠٠ كانـــت
هذه الفترة متأثرة بالفترة السابقة وتمتاز بالاداء التمثيلى ٠
ونلاحظ أنه طرأ تغيرا كبيرا على شكل المسرح فى هذه الفترة وأهم هذه التغيـــرات:

- x الثياترون ٠٠ تغير شكله وأصبح أكثر من نصف دائرة ٠
- x الاوركسترا ٠٠ اصبحت أما دائرة كاملة أو اكثر من نصف دائرة ٠
- x الاسكينا ٠٠ التى على هيئة مستطيل قسمت الى ثلاث حجرات ٠
- x البارسكينا ٠٠ تلاشت فى معظم المسارح واستعيض عنها ببابين أما فى جانـــبى الاسكينا او فى حائط البرسكينون على جانبى الثلاث أبواب ٠
- x اللجيون ٠٠ ارتفع على أعمدة حجرية متوسط ارتفاعها من ٩ الى ١٢ قـــدم ٠

x اسفل اللوجيون ويسمى (هيبوسكينيون Hyposkenion) وهو بمستوى الارض خلف الاوركسترا محدد من الامام بالاعمدة ومن الخلف حائط به أبواب ٠

x اعلى اللوجيون ويحدد من الخلف بحائط البروسكنيون الذى به ثلاثة أبواب ومساحة اللجيون تتراوح بين ٨ الى ١٠ اقدام عمقا بحونن لاسكينا التى تبلغ فى بعض المسارح ٤٤ قدم وهى نفس مساحة الهيبوسكينون ٠

جـ ـ المسرح الاغرورمانى

هى الفترة الثالثة للمسرح الاغريقى وبدأت فى حوالى القرن الثانى قبل الميلاد وهى الفترة التى اخذت فيها الحضارة الاغريقية التخلى عن مكان السيادة لحضارة اخرى بدأنجمها يحلو وهى الحضارة الرومانية لتكون هى الحضارة المؤثرة فى الاتجاهات الفنية فى العالم ٠٠ ففى هذا الوقت بدأ المسرح الاغرورمانى فى الظهور وسمى بهذا الاسم لانه كان نتاج حضارتين ٠ فهو منذ البداية من صنع الاغريق الذين كان لهم فضل نشأة المسرح وظل محتفظا بالقواعد والاسس التى قام عليها المسرح الاغريقى ثم بعد ان غربت شمس الحضارة الاغريقية لتشرق شمس الحضارة الرومانية بما اشتهرت به من تقدم معمارى و هندسى استفاد به المسرح الاغريقى فى تغيير شكل مسرحه وبذلك كان المسرح الاغروروماني بحق مسرحا اغريقيا فى المضمون رومانيا فى الشكل وهناك اتجاه يرى ان تلك التحسينات الشكلية التى ادخلت على المسرح وجعلته الطابع الغالب على هذه الفترة هى نتيجة لهبوط مستوى الانتاج الفنى ٠

وللمسرح الاغروروماني مميزات خاصة به اقتبسها من المسرح الرومانى اهمها :

x الثيترون ٠٠ اصبحت حوالى ثلاثة ارباع الدائرة ٠

- x الاوركسترا .. أخذت نصف شكل الشهترون أى ثلاث ارباع الدائرة ايضا .
- x الاسكينا .. أصبحت تبنى من الحجر بدلا من الخشب .
- x البروسكينون .. أصبحت به نقوش وزخارف معمارية .
- x البارسكينا .. ظهرت على شكل حائطين على جانبى الاسكينا يحددان اللوجيون يمينا وشمالا ويوجد باب فى كل حائط يستعمل لخروج ودخول الممثلين
- x اللوجيون .. بنى على قاعدة حجرية ارتفاعها ٥ قدم وهذه القاعدة بهـــا ابواب وفتحات مواجهة للاوركسترا وتؤدى الى مكان وغرف تستعمل احيانـــا فى بعض المشاهد والخدع المسرحية . كما اصبح اللوجيون متسع عن الفـترات السابقة حوالى عشرين قدم .

مسرح ديونوسس Dionysus

بنى من الفترة الاولى ويعتبر من أقدم واشهر المسارح الاغريقية وكان مبنيـا على منحدر تل بجوار معبد ديونوسوس وفى سفح التل توجد الاوركسترا وهـــى عبارة عن دائرة كاملة نصف قطرها ٧٨ قدما . ويتسع المسرح لحوالى ١٦ ألـــف متفرج وكانت المدرجات من خشب ثم بنيت من حجر ثم أعيد بناء المسرح فـــى الفترة الثانية فارتفع اللوجيون على اعمدة ارتفاعها ١٣ قدم واصبحت الاوركســـترا نصف دائرة . واخيرا تحول المسرح فى الفترة الثالثة الى الطراز الاغروروماني

* المناظـــــر *

لما كانت معظم المسرحيات الاغريقية تدور حوادثها فى معابد وقصـور .. فقد كان (البروسكينون) بأبوابه الثلاثة والبارسكينا يعد خلفية تكفى للتعبير عـــن المناظر التى يجرى امامها هذه الاحداث ويعتبر اسخيلوس من المؤلفين الذين

إهتموا بالمناظر واستعمل الرسومات ليس فقط لاعطاء منظر خلف الممثلين بل لترمز الى منظر معين يوضح حوادث المسرحية كما اهتم ايضا بالاكسوار . ونجد أن المناظر فى العصر الاغريقى تنقسم الى نوعين :

اولا : المناظر المبنية :

وهى عبارة عن البناء المعمارى للاسكينا الذى به اماكن محددة تعبر عن مناظر داخلية وخارجية . فمداخل البارسكينا يعبرا عن مناظر خارجية وأبواب البروسكينون ويعبرا عن مناظر داخلية .

ثانيا : المناظر المرسومة :

وهى عبارة عن المناظر المرسومة التى تستعمل بالاضافة للمناظر المبنية لتوضحها وتحديدها ويوجد نوعان من هذه المناظر :ـ

بيناكس : وهى قطعة من الخشب مستطيلة الشكل مساحتها تقريبا ٨ × ٥ قدم مرسومة رسما رمزيا .. فمثلا اذا كانت تدور الاحداث فى الصحراء فيغلب عليها اللون الاصفر .. وهكذا بالنسبة لباقى الاماكن المختلفة التى تظهر فى المسرحية توضع البيناكس فوق اللوجيون .. أما تثبت على حائط البرويسكينيون أو أمام حائط البروسيكينيون .. أو مداخل البارسيكينيا وفى هذه الحالة يستعمل فى تثبيتها (البرياكوتا) (Periaktoi) وهى عبارة عن منشور من الخشب له ثلاث جوانب مستطيلة يوضع منظر على كل جانب .. وهذه المنشور صمم بطريقة يمكن تحريكه بسهولة لاظهاره للجمهور .

استعملت ايضا البرياكوتا فى تحديد نوع المسرحية فنجد ان كل ضلع من الثلاث اضلاع يرمز الى نوع معين من أنواع المسرحية تراجيدى او كوميدى أو سخرية .

هيمكل : (*Hemicycle*) وهى عبارة عن قطعة من الخشب فى حجـــم كبير على شكل مستطيل مقوس دائرى يرسم عليها رسما طبيعيا كمنظر البحر او الصحراء ويوضع هذا المنظر أسفل اللوجيون بين الاعمدة .. وكان المنظر يشمل ارتفـــاع وطول الطابق الاسفل للوجيون .

الاكســـوار :

استعملت اشياء دائمة على اللوجيون لجلوس الممثلين مثل الاحجار وقطـــع من الخشب وكذلك وضعت تماثيل ومقابر . كما ظهرت العربات تجرها الخيـــول كما حدث فى مسرح ابيدروس الذى يبلغ طول اللوجيون ٨ × ٧٨ قـدم .

الاضـــاءة :

ان المسارح الاغريقية كانت فى الهواء الطلق . والمسرحيات تعرض فـــى الصباح فى ضوء النهار ولذلك اكتفى بالضوء الطبيعى لانارة الصالة وخشبة المسرح اما الاضاءة التوضيحية التى تستعمل لتوضيح الليل من النهار اثناء التمثيـــل فاستعملت الاضاءة الرمزية التى كان يستخدم لها آلة البرياكوتا ذات الثـــلاث جوانب منها لون معين يدل على الضوء المطلوب والوقت المراد توضيحه فاذا كـــان المشهد يدل على ان حوادثه تدور فى الصباح فيظهر جانب البرياكوتا الذى يعبر عن هذا الوقت .. وهكذا فى الجوانب الاخرى طبقا للزمن المطلوب نهارا كـــان او مساءا .

الحيل المسرحية والالات الفنية

لقد استلزم البناء الفنى للمسرحية توفر عناصر جديدة فى العمل المسرحى فى

العصر الاغريقى لذلك لجأ الفنيون الى استخداك الحيل المسرحية والالات الفنية لاستعمالها فى بعض المشاهد التى يتعذر عليهم اظهارها على خشبة المسرح كمشاهد القتل والانتحار والتعذيب التى كان يمنع ظهورها الدين والرأى العام فى المجتمع وبذلك كان ظهور هذه الحيل والالات خطوة جديدة فى البناء الفنى للمسرح •

فمثلا قبل ظهور الحيل المسرحية كان السبيل الى اعلام الجمهور عن جريمة تضمنها احداث المسرحية هو أن يروى احد الممثلين لزملائه احداث هذه الجريمة فبعد بناء الاسكينا سمعت اصوات الصرخات والضربات من خلف الابواب اثناء سرد حادثة القتل منفعلا مع كل كلمة يقولها • وفى كل هذه الاحوال لم يكن الاداء المسرحى مستوفيا للتأثير الدرامى المطلوب لذلك كان لابد من البحث عن سبيل آخر وجدوه فى الحيل المسرحية واستخدام فنى للالات المستحدثة التى عن طريقها أمكن اظهار دلالات ترمز لوقائع معينة او بعض الاشياء كنتائج لاحداث بالفعل •• فمثلا لاظهار مايدل على وقوع جريمة قتل كانت تستخدم الالات فى اظهار الجثث واخفائها ولاظهار الرعد والبرق كانوا يلجأون للحيل الصوتية والضوئية ••الخ ••ومن أهم هذه الحيل والالات :ـ

أ ـ الات حمل القتلى :

هناك آلتان تستخدم فى حمل جثث القتلى الى اللوجيون لاظهارها امام الجمهور باعتبار ان وقائع القتل قد تمت بعيدا عن اعين المتفرجين وهى :ـ

١ـ اكوكليما : (*Eccyclema*) وهى عبارة عن قطعة من الخشب على شكل نصف دائرة مثبته بواسطة محور فى احد طرفيها حتى يمكن ان تتحرك الى ناحية فتحة احد ابواب البروسيكنيون او البارسكينا بحيث يكون نصف محيط الدائرة

فى مواجهة فتحة الباب عند الاستعمال وتختفى تماما وراء حائط البروسيكتيون ولا يراها الجمهور فى حالة عدم الاستعمال ٠

واحيانا كان يستعمل أحد حوائط البروسكينيون والبارسكينيا بأن يدور حول نفسه فى مكانه ويظهر نصف الدائرة الذى يكون بالداخل امام الجمهور وبعد انتهاء يدور الحائط ثانيا وتظهر الواجهة الاصلية للحائط كما كانت ٠ وفى كلا النوعين يوضع على الاكوكليما الجثة المقتولة التى حدثت بعيد عن أعين الجمهور ليراها امامه لتعميق الحدث الدرامى ٠

٢ـ اكوسترا (Exostra) وهى تشبه الاولى فى الغرض ولكن تختلف عنها فى الشكل فهى مستطيلة وتتحرك بواسطة عجل وفى اى اتجاه وفى اى مكان على اللوجيون ٠

ب ـ الات أظهار الشهداء :

استرفيون (Strophein) وهى الالة التى تظهر جثث الشهداء وتختلف عن الالات السابقة التى تظهر جثث القتلى ٠ وهى عبارة عن دائرة كبيرة من الخشب مفرغه من الوسط وتتحرك خلال الاعمدة السفلى للوجيون ويظهر نصفها فقط للجمهور والنصف الاخر خلف الاعمدة بعيدة عن أعين الجمهور ويظهر على هذه الاله جثث الابطال الذين استشهدوا فى البحر او البر فى معركة حربية

جـ ـ الات الرفع :

ومن الات الرفع التى بواسطتها يمكن رفع أو خفض الاشياء من اللوجيون الى الابسكنيون او العكس ٠ وكان القصد من استعمال هذه الالات فى بعض الاحيان هو عمل حيلة مسرحية تنهى احداث المسرحية بطريقة سريعة ٠ وهى :

١ـ ميشان : (Mechane) عبارة عن حبل فى احد طرفيه خطاف يتدلى من فوق الابسكينيون الى اللوجيون وطرفه الاخر خلف حائط الابسكينيون لجذب مايعلق فى الخطاف من اسفل الى اعلى ليخفى أو العكس .

٢ـ ثيولوجيون : (Theolgeion) وهى مثل الاولى ولكن يستخدم فى قطعة معينة من الخشب فى اللوجيون يقف عليها الممثل لترتفع به عن طريق خيوط

٣ـ كيرانوس (Geranos) وهى النوع الثالث التى تمتاز عن سابقتيها بالسرعة وتنوع الحركة يمينا ويسارا .. وهذه الالة قاصرة على رفع وتحريك الطيور والاشباح .

د ـ الات الخطابة :

وهى عبارة عن قطع خشبية تجعل ممثلا معينا او اكثر فى مستوى اعلى من باقى الممثلين الذين يقفون على اللوجيون . وتعرف هذه القطع فى المسرح الحديث بالمرتفعات الخشبية (برتكابلات) ومن انواعها :

١ـ بورجوس : (Purgos) وهى قطعة خشبية مكعبة أو متوازية المستطيلات توضع على اللوجيون ويقف عليها الممثل لاداء بعض المشاهد المعينة فى المسرحية . وكان ارتفاع البورجوس مناسب بحيث يستطيع الممثل ان يعتليه بسهولة وبدون مساعدة .

٢ـ تيكوس : (Teicko) وهى عبارة عن عدد بسيط من الدرجات الخشبية تتراوح بين درجتين وخمس درجات على شكل سلالم ليقف عليها الممثلين .

٣ـ ديستجيا (Distegia) وتشبه المنصة وتستخدم لابراز احد الممثلين وهى مرتفعة لدرجة ان الممثل لايستطيع الصعود اليها الا بواسطة احد الالات .

هـ ـ الات الموثــرات :

وهى الالات التى تعبر عن الموثرات الصوتية والضوئية مثل :ـ

١ ـ كيرونوسكيبون : (Keraunoskopeion) واستعملت فى عمــل الموثرات الضوئية فى تصوير البرق وهى مثل البرياكوتا أى عبارة عن منشور مــن الخشب مدهون باللون الاسود من جانبين والجانب الثالث مدهون بلون يشبهــه وهج الشمس وعندما يدور المنشور بسرعة على المسرح يظهر مايشبه البرق •

٢ ـ برونتون : (Bronteion) استعملت فى عمل الموثرات الصوتيــة وتتكون من عدد من الاوانى بها احجار • وعندما تقلب هذه الاوانى فى انــاء كبير من النحاس يسمع صوت الرعــد •

و ـ أبواب الاشبــاح :ـ

خطوات كارون : (Charonian) وهى عبارة عن الابواب الصغــيرة او الفتحات التى فى الحائط الاسفل للوجيون • وتستعمل لخروج الاشباح والشياطين والجنيات •

فنيــة المســرح :

من ذلك يتضح ان المخرجين الاغريق كانوا فى مستوى كبير من الناحيــة الفنية وفهمهم للمسرح فهما علميا وفنيا • ولقد استغل المولفون المسرح الاغريقـى من جميع اجزاءه ولم يتركوا اى جزء منه دون استخدام وقد وجدت بعض اجـــزاء للمسرح لم يعرف وظيفتها أو فوائدها ولكن من الارجح انها كانت ذات أهميــة ويعتبر ايسخليوس اكثر المولفين الذين اهتموا باستغلال اجزاء المسرح والموثرات باستغلال المسرحيــة •

ومن المعروف ان المسرح الحديث قد استفاد من استعمال هذه الالا ت والخدع المسرحية ومازال يستعملها حتى الان بنفس الطريقة التى كانت مع تطويرها نتيجة للتطور الذى وصلت اليه الحضارة .

" التمثيـــــل "

في أول الامر كان يقوم ممثل واحد بتمثيل جميع الشخصيات فى المسرحية بأن يلجأ الى داخل الاسكينا بينما أفراد الجوقة يستمرون فى الانشاد ليغيـــر قناعة وملابسه بقناع وملابس شخصية اخرى ثم يظهر على اللوجيون مرة ثانية ليمثـــل الشخصية الجديدة وفى هذه الفترة كان الشاعر نفسه هو الذى يقوم بتمثيـــــل مسرحيته هذا بخلاف مهمة الاخراج وتعليم الكورس كما كان يفعل (تسبس) .

ففى سنة ٥٥٠ ق . م عرفت شخصية الممثل الاول عندما ظهر تسبس فـــى شخصية الممثل الاول واطلق عليه (بروتاجونست) (Protagonist) وفى سنة ٤٧٢ ق . م اضاف (ايسخليوس) شخصية الممثل الثانى واطلـــق عليه دواتراجونست (Deuteragonist) كما اظهـــر سوفوكليس شخصية الممثل الثالث سنة ٤٥٨ ق . م وأطلق عليها (ترانياجونست) (Tritagonist) وبذلك اصبح ثلاث ممثلين يقومون بتمثيـــل جميع أدوار المسرحية كلها من رجال ونساء لان النساء لم يظهرون على المســرح الاغريقـــى .

كما يطلق على الممثلين أسم (هيبوكراتس) (Hypokrites) أى المجيب الذى يجيب على مايوجه اليه من اسئلة .

وصل التمثيل الى اعلى مكانه فى القرن الرابع قبل الميلاد عندما أعهـــد

تمثيل المسرحيات القديمة فى ثوب جديد وقد قل اهتمام الكتاب (يوريبيدس)
بالكورس فى المسرحيات التراجيدية ولذلك أضيف كثير من الحوار الى أدوار الممثلين.

كان على الممثل ان .. يهتم بصوته وبطريقة تلوينه حتى يتناسب مع
الشخصيات المتغيرة التى يقدمها امام الجمهور ويمتاز صوته بالقوة .. والتعبير كما
كان يعتمد الممثل على القدرة على الغناء .. الانشاد .. والاشارات المعبرة .

وجد ان المسرحيات التراجيدية تحتاج الى .. صوت عال كالخطابة ...
وحركات بطيئة تدل على العظمة والوقار .. بخلاف المسرحيات الكوميدية التى
تحتاج الى صوت عادى اقرب الى الحادثة .. وحركات نشيطة وخفيفة . واعتبر
الممثل من طبقة العظماء متساويا فى المركز الاجتماعى مع رجال الدين .

الادوار الثانوية :

لم يحدث قط أن ظهر اكثر من ثلاث شخصيات تتكلم مع بعض فى مشهد
واحد على خشبة المسرح واذا ظهر مع هؤلاء الثلاثة شخص أخر لن يكون له حوارا
ولذلك يقوم بتمثيل هذه الشخصية الرابعة " بارفوريجوما "

الجوقة أو الكورس : كان يطلق على الجوقة " كوريتوس" " "
وكانوا عاملا اساسيا فى العرض المسرحى باعتبارهم المحور الاساسى للمسرحية تدور
حوله الاحداث الدرامية ويتكون الجوقة او الكورس من اشخاص يتراوح عددهم من
١٢ الى ٥٠ شخص ولهم رئيس يسمى " كوريفوس" " Coryphaeus "
ويختلف الكورس عن الممثلين فى طريقة الاداء الجماعى الذى يودى فى مكان
الاوركسترا وليس على اللوجيون وينقسم الاداء الى ثلاثة انواع : " حوار " انشاد "

" غناء " وتؤدى الجوقة كلها مجتمعة او مقسمة ويصاحب كل هذا حركات توقيعية ورقص بمصاحبة الموسيقى • ونلاحظ أن أهم أجزاء الاشعار فى المسرحية كانت من نصيب الكورس وذلك فى الفترة الاولى حتى منتصف الثانية ويشترك الكورس فى المسرحيات التراجيدية والكوميدية وذلك فى الفترة الاولى حتى على السواء وكان الاداء فى المسرحيات التراجيدى بطئ ووقور فى حين أنه فى المسرحيات الكوميدية أكثر حركة وحيوية • وينتخب اعضاء الكورس من رجال ونساء من ذوى الخبرة والمواهب الاصلية الصالحة والاجسام المرنة ويلاحظ تناسب أعضاء الكورس بعضهم مع بعض ويقومون بالمران الدائم كمجموعة واحدة فى الالقاء والغناء والرقص أما طريقة تبادل الاداء بين الكورس والممثلين فقد كانت تتم وكل منهم فى مكانه فعندما يتكلم الممثلون على اللوجيون يقف الكورس فى الاوركسترا وظهورهم للمتفرجين ووجوههم للممثلين وعندما يأتى دورهم للكلام يعطون وجوههم للمتفرجين وظهورهم للممثلين • فكانت من القواعد الاولى لفن الاخراج المسرحى التى مازالت تراعى

مستلزمات الممثل

كان من مستلزمات المسرح الاغريقى ارتداء الممثل الاغطية الرأس والاقنعة والملابس والاحذية وقد بدأ استعمالها فى العروض الدينية ثم استعملت بعد ذلك عندما تطور التمثيل واصبح تمثيلا دنيويا • ومستلزمات الممثل وظيفتين اساسيتين هما : تحديد نوع المسرحية •• (تراجيدى أو كوميدى) •••• وتحديد نوع الشخصية (التى يؤديها الممثل) فلكل مسرحية ولكل شخصية نوع معين من المستلزمات يعرفها الممثلون والمتفرجون •

الاقنعــــــة

من المعروف أن التمثيل بدأ دينيا فى شكل احتفالات تقدم فى أعياد لالهة ديونوسوس اله الكروم فقد كان المقربين للاله يجتمعون وينشدون الاناشيد الدينية ويعرفون بالكورس٠٠ ومن أهم الطقوس الدينية التى كانت يتنافس عليها هؤلاء المنشدون هو احتساء الكروم بكثرة ونتيجة ذلك كانت تنسكب الكروم مخطية وجوههم فى اشكال مختلفة وكأنها اقنعة وقد أوحت هذه الاشكال المختلفة للفنانين فى ذلك الوقت بفكرة الاقنعة وكان اول من إبتدع هذه الفكرة وطبقها هو " تسبس" من هذا نشأت الاقنعة وأصبحت من أهم الاشياء التى يتميز بها التمثيل فى تلك الفترة وكانت الاقنعة تصنع من الفلين أو الخشب أو الكتان أو القماش وتغطى الرأس كله وحجمها كحجم الرأس ثلاث مرات ٠٠ ومن أهم الاسباب الفنية لاستعمال الاقنعــة :ـ

أ ـ تحديد نوع المسرحية :

يعبر القناع عن نوع المسرحية بما يرسم عليه من تعبيرات الشر والحقد والحزن والاسى والفزع ٠٠ الخ من تعبيرات التراجيدى أو ما يرسم عليه من تعبيرات الضحك والسرور والبلاهة والسذاجه والعبط ٠٠ الخ من تعبيرات الكوميديا

ب ـ تحديد نوع الشخصية : تساعد الاقنعة فى توضيح الشخصية التى يؤديها الممثل ٠ وتحديد عمرها شاب أو عجوز ٠٠ الحالة النفسية للشخصية واتجاهاتها خيره أو شريرة ٠٠ التعرف على الحالة العقلية للشخصية وتصرفاتها عاقلة أو مجنونة ٠٠ واستعملت اقنعة النساء التى يسرت للرجال القيام بادوار النساء

فاستطاع الممثل بفضل الاقنعة أن يقوم بتمثيل عدة أدوار مختلفة بتبديل قناع الشخصية التى يؤديها بشخصية أخرى ٠٠ ومن خلال القناع يمكن توصيل الصوت بواسطة الفتحة التى فى مكان الفم وهى على هيئة بوق لتضخيم الصوت ووصوله للجمهور لان الصوت الطبيعى للممثل كان يتلاشى بالنسبة للمتفرج لاتساع مساحة المسرح ٠ وتوضيح التعبيرات التى تتلاشى بالنسبة للمتفرج لاتساع مساحة المسرح لذلك كانت ترسم الملامح وتجسم على القناع بحيث يستطيع جميع المتفرجين تميز التعبير المقصود اظهاره ٠٠ واذا كان هذا يعتبر ميزه فهو أيضا يعتبر ضعف لانه حرم الممثل من الجزء المعبر من مقوماته الثلاثة ٠

الاقنعة التراجيدى :

ابتدع " تسبس " القناع التراجيدى وقام " ايسخيلوس " بتقسيمه وتحديد استعماله أما الاقنعة النسائية فأول من استعملها " فرونيخوس " لتعبر عن وجه المرأة وتخفى بها ملامح الرجال الذين يقومون بادوار النساء ٠٠ وتجد لكل شخصية عدة اقنعة مختلفة التعبير حسب الانفعالات التى يتطلبها الدور تصور مختلف مراحلها ٠٠ أقنعة السن للرجال ٠٠ مثل قناع الرجل العجوز وقناع الرجل الذى على وشك الشيب وقناع الرجل الذى فى منتصف العمر وقناع الشاب الذى فى مقتبل العمر ٠٠ الخ وأقنعة الدور كقناع الشخصية الطيبة وقناع الشخصية البائسة وقناع الشخصية الذليله وقناع الشخصية المقدسة وقناع الرسول وقناع المربى ٠٠ الخ وأقنعة السن للنساء كقناع المرأة العجوز وقناع المرأة الشابة ٠٠ الخ وأقنعة الدور أو الشخصية كقناع المرأة المتحررة وقناع المرأة الجارية وقناع المرأة ذات الشعر وقناع المرأة المغتصبة وأقنعة الفتيات ٠٠ وتمتاز بالبشرة الصافية والضفائر الطويلة ٠ وأقنعة الاطفال ٠٠ وهى صغيرة الحجم اى فى

الحجم الطبيعي لرأس الانسان . كما توجد أقنعة لشخصيات معينة مثل : أقنعة الاله وأقنعة الاعمى ... أو ذو العين الواحدة .. أو العيون الكثيرة ... الخ .

الاقنعة الكوميدى :

ارتدى الممثلون في المسرحيات الكوميدى اقنعة مثل المسرحيات التراجيدى ولكنها تختلف عنها في أن هذه الاقنعة تعبر عن الاضحاك كما توجد أقنعة مقسمة الى نصفين بالطول نصف منها ضاحك والاخر عابس كما ظهرت أقنعة الثنائى " الدويتو " وهو عبارة عن قناعين يرتدى كل ممثل قناع فنرى ممثل يرتدى قناع عابس والممثل الاخر يرتدى قناع ضاحك . كذلك أتبعت نفس التقسيمات التى كانت في التراجيدى من حيث تحديد الشخصية ومواصفاتها والسن .. الخ فيوجد قناع الشاب الذليب ويمثل دور البطل والشاب الاسمر وهو صديق البطل والشاب الرقيق وهو يشبه الاناث والشاب الولهان وهو يمثل شخصية العاشق . وكذلك يوجد أقنعة أخرى مثل قناع المتطفل .. الخ . أما أقنعة النساء فتوجد اقنعة مختلفة مثل : المرأة العجوز النحيفة والمرأة العجوز السمينة ... والمرأة الثرثارة والفتاة العذراء وهى البطلة الصغيرة وبجوار هذه الاقنعة توجد أقنعة لنساء من نوع أخر وهى النساء الساقطات مثل المرأة الخليله .. والمرأة العاهرة .. الخ أما أقنعة الخدم فهى : قناع الخادم السن وقناع رئيس الخدم .. والخادم النحيف .. والخادم الرشيق .. والطباخ .. الخ هذا بخلاف أقنعة الخادمات مثل — الخادمة العجوز والخادمة الرشيقة والخادمة ذات الشعر الناعم .. الخ .

الملابـــس

كانت الملابس المحدده مظهر من مظاهر الطقوس الدينية وعندما تحــول العرض الى فن مسرحى أصبحت الملابس من مستلزمات المسرح . ولم يلتزم الاغريــق بالملابس التاريخية عندما قدموا مسرحياتهم التى تعتمد على التاريخ لانهم رأوا أ ن المسرح يجب أن يستعمل ملابس خاصة بهم عرفت بالملابس المسرحية . ونجــــد أن من أهم الاسباب الفنية لاستعمال الملابس المسرحية فى المسرح :ـ

أ ـ تحديد نوع المسرحية :

فالملابس الشبيهة بالملابس العادية التى تستعمل فى الحياة اليومية تستعمل فى المسرحيات التراجيدى .. والملابس المبالغ فيها فى حجمها أو فى طولهـــا تستعمل فى المسرحيات الكوميدى .

ب ـ تحديد نوع الشخصية :

تساعد الملابس الجمهور فى فهم شخصيات الادوار التى يقوم بها الممثلــون من الناحية الاجتماعية سواء كان دور الملك أو قائد أو من عامة الشعب .. الــخ وتساعد على شخصيات الادوار التى يقوم بها الممثلون من الناحية النفسيــة ســواء كانت الشخصية فى حالة حزن او سعادة أو شقاء .. الخ

"الملابس التراجيـــدى"

أدخلت ملابس الممثلون فى المسرحيات التراجيدى أيام ايسخيلوس أن لــم يكن هو مبتكرها وحدد لكل شخصية تمثيلية زيا معينا لاتسمح التقاليد الفنية تغيره .. واستمر هذا التقليد فى العصور التالية بالنسبة للملابس وأهم جزء من الملابس

هو :ـ

شيتون " Chiton " وهو الرداء المسرحى المقتبس من الرداء السائـــد في ذلك العصر وهو يشبه الجلباب .. ولتحديد شكل الشيتون نجد أنه يختلـف عن الرداء في أن الرداء العادى لايتجاوز طوله أبعد من الركبه بكثير .. ولِيس له أكمام وأن وجدت فهى قصيرة كما يوضع الحزام فى الوسط والرداء العادى ألوانـه عادية يغلب عليها اللون الابيض اما الشيتون فطوله يصل حتى القدم ويمتاز بالاكمام الطويلة . ويوضع الحزام تحت الصدر كما يتميز الشيتون بالالوان الزاهية والنقـوش المختلفة والرسومات الرمزية وتوضع تحت الشيتون مساند تسمى كلبوما " Kolpoma " وهى عبارة عن " حشو " ليضخم الجسم كله حتى لا يظهر الممثل نحيفا بالنسبة الى طوله نتيجة استعمال الاحذية وأغطية الرأس .. وبذلك يظهر مليئا فى الجسم وتليق هذه الفخامة بوقار الممثل الذى يؤدى الادوار التراجيدية .. وتلبـس فوق الشيتون عباءه طويلة فضفاضة مدلاه على الكتف الايمن تسمى هيماتون Himation يرتديها النساء والرجال وتلبس ايضا فوق الشيتون عباءة قصـيرة مزخرفة توضع فوق الكتف الايسر بدلا من الهيماتون بالنسبة للرجال فقط وتسـمى كلاموس " Clamus "

الملابس الكوميـــدية

استعمل نوعان من الملابس فى المسرحيات الكوميدى . وهو عبارة عـن جلباب طويل واسع ليعطى الممثل نوعا من السخرية عندما يتحرك على المسرح . والنوع الثانى عبارة عن جلباب قصير ضيق يظهر تفاصيل جسم الممثل فى شكـل مضحك كما استخدمت تحت هذه الملابس مساند ايضا تسمى سومش :

وهى نفس طريقة الحشو التى استعملت فى المسرحيات التراجيدى و لكن فـى

المسرحيات الكوميدى اختلف الغرض من استعمالها فكانت تحشى بعض اجزاء الجسم اكثر من الاجزاء اخرى لاعطاء الممثل شكل مضحك مبالغ فيه لبعض اجزاء جسمه ليكون سخرية ومجال للضحك ·

الادوار الخاصـــة

كانت هناك أدوار خاصة فى كل من المسرحيات التراجيدى والكوميــدى تحتاج الى ملابس واشياء معينة تحدد شخصياتهم مثل :ـ

١ـ الالهة التى تتميز بالاشياء التى تعبر عن شخصيــة كل منهم ·
٢ـ الملوك وكانت ملابسهم تدل على الغنى والثراء ·· كما يضعون فوق رؤسهم تيجان ويحملون فى يديهم صولجان الملك ·
٣ـ الرجال كبار السن يتميزون بعكاز مقوس يدل على سنهم ·
٤ـ الرسل يلبسون على رؤسهم تيجان من ورق الزيتون واغصان الاشجار ·
٥ـ الجنود يلبسون ملابس الجندية كما يحملون المعدات الحربية ·
٦ـ الفقراء الذين يقومون بتمثيل شخصية البؤس والشقاء عبارة عن خرق بالية ·

أغطية الرأس والاحذيـــة

كان الغرض من استعمالهم نفس الغرض من الاقنعة والملابس :ـ

أ ـ تحديد نوع المسرحية :

كان ارتفاعهم يحدد اذا كانت المسرحية تراجيدى او كوميدى ·

ب ـ تحديد نوع الشخصيـة :

ارتفاع او انخفاض طول غطاء الرأس والحذاء يحدد اهمية الشخصية ومركزها الاجتماعى ·

المسرحيات التراجيدى

ارتدى الممثلون اغطية راس وأحذية مرتفعة فى المسرحيات التراجيدى • لانهم يؤدون ادوار ، شخصيات اجتماعية مهمة • فموضوعات المسرحيات التراجيدى تدور حول شخصيات الملوك والعظماء فمثلا نجد ارتفاع غطاء الرأى والحذاء عند الملك يكون اعلى فى الارتفاع عن الوزير وهكذا يتفاوت الارتفاع حسب كل شخصية بذلك وصل ارتفاع طول الممثل قدم ونصف عن ارتفاعه العادى وكان يرتدى الممثل الاونكس " Onkos " وهو عبارة عن غطاء للرأس يستعمل فوق الاقنعة وهو على شكل غفائر من الشعر مرتفعة حسب شخصية الدور •• اما الحذاء وهو مايعرف باسم " كوثهرنس " Kothorons " عبارة عن حذاء بنعل مرتفع حسب شخصية الدور •

المسرحيات الكوميدى

لم يرتدى الممثلون اغطية الرأس والاحذية المرتفعة كالمسرحيات التراجيدى لان الارتفاع غير مهم بالنسبة للشخصيات التى يؤديها الممثلون فى المسرحيات الكوميدى لانها شخصيات من عامة الشعب • كما ان عدم الارتفاع كان مناسبا للمسرحيات الكوميدى لتسهيل حركة الممثل على المسرح فى نفس الوقت اصبح الممثل منظره يثير الضحك •

استفانية Stephane : وهى تشبه الباروكه ليس لها ارتفاع •

امباتس Embates : وهى عبارة عن نعل (خف) مصنوع من الجلد •

مستلزمات الكورس

تعتبر الاقنعة والملابس ايضا من مستلزمات الكورس اما اغطية الرأس والاحذية

فلم تستعمل لعدم قيام الكورس بشخصيات لها مركز اجتماعى .. وتحدد الأقنعة والملابس حسب نوع الشخصية وليس حسب نوع المسرحية وهذا التحديد كالاتى :ـ

الاقنعة : تتحدد الاقنعة حسب الادوار التى يؤديها الكورس فى العرض المسرحى التراجيدى او الكوميدى فعندما يقوم الكورس بتمثيل ادوار انسانيــة لايلبس اقنعة وعندما يقوم بتمثيل ادوار حيوانية يلبس اقنعة على شكل رؤوس حيوانات والطيور الخ مثل مسرحية الطيور ومسرحية الضفادع وفى الادوار الخيالية يلبسون اقنعة غريبة الشكل يثير منظرها الفزع والرعب .. مثل مسرحية " ربات العذاب " ومسرحية " الضارعات" .

الملابس : ارتدى الكورس ثلاث انواع من الملابس حسب الثلاث ادوار التى قام بها فى المسرحيات وهذه الانواع الثلاث هى :ـ الادوار الانسانيــة .. فعندما يمثلون ادوار رجال او نساء من عامة الشعب يلبسون ملابس عصرية كالتى يلبسها عامة الشعب كل يوم وعندما كانوا يمثلون شخصية تاريخية كانوا يلبسون ملابس تناسب هذه الشخصيات مثل مسرحيات" الضارعات" ففيها ارتدى الكورس ملابس شرقية لتلائم الفتيات الشرقيات . وعندما يقومون بادوار الحيوانات او الطيور .. مثل الماعز والحشرات والضفادع .. الخ فكانوا يلبسون ملابس تمثل هذه الحيوانات وعندما يؤدون ادوار الاشباح والجنيات ـ والشخصيات الخيالية .. فكانوا يلبسون ملابس سوداء .. كما حدث فى مسرحية " ربات العذاب"

الالوان والرموز

ساعدت الالوان والرموز المعروفة لعامة الشعب والممثلين على السواء فى ذلك الوقت على فهم الشخصيات التى تظهر على خشبة المسرح .. فمثلا لون

الشعر يدل على عمر الشخصية ولون البشرة يدل على الحالة النفسية والانـــف
يدل على الطبقة الاجتماعية وشكل الحواجب يدل على الطباع وحجم الشفايـــف
يدل على الغريزة والشعر المرفوع يدل على السيدات المتزوجات والشعر المدلى
المفرود يدل على الانسات ٠٠٠ اللون البنفسجى فى الملابس ترتديه الملكـــة
واللون الاسود او الرمادى فى الملابس دلالة على مصيبة او نكبة او حزن ٠٠٠٠٠
والزينات والالوان الكثيرة تدل على العاهرات من هذا نجد ان كل لون له غـــرض
معين وقد ساعدت الالوان والرموز المؤلفين ورجال المسرح وافادتهم أفـــادة
كبيرة فى ايضاح ادوار الممثلين الكثيرة المختلفة ٠

المسرح والحكومة : كان المسرح يتبع الحكومة ٠ وكان رئيس الحكام (ارجـــون)
هو المسئول عن جميع الاشخاص الذين يقوموا فى مسرحية ٠ فهو بصفته ممثل الحكومة
الذى يختار الشاعر والممثلين وكانت الحكومة تعين لكل شاعر " خوريجوس "
" Choregus " وهو احد اغنياء البلدة ـ يقوم بمهمة الممول للعـــرض
المسرحى كنوع من الضريبة الحكومية فهو الذى يقوم بالانفاق اللازم لاعداد المسرحية
كدفع اجور الكورس والنفقات النثرية والموسيقين ويقدم الملابس ولوازم التمثيل وجميـــع
النفقات والمصاريف والتكاليف التى تتطلبها المسرحية ٠
وفى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد قامت الحكومة بتحمل جميع المسئوليات والصـــرف
على هذه الحفلات من حصيلة الضرائب التى تؤخذ من الاغنياء بدلا من قيـــام
الاغنياء ٠

الجمهـــور

ان تشجيع الدولة للمسرح كان من اهم العوامل التى ادت الى ازدهـــاره

فى اليونان فقد جعلت دخول المسرح بالمجان لتسمح للفقراء بمشاهدة التمثيل وكان يبلغ عدد المتفرجين فى مسرح اثينا مثلا (٣٠ ثلاثون الف متفرج " وكان لحضور الأعداد الكبيرة من المتفرجين اكبر الاثر فى نفوس الشعراء الذين كانوا يبذلون قصارى جهدهم بتقدير الدولة وينالوا الجوائز فى المسابقات . وكان يحضر هذه الحفلات الاجانب والحكام من جميع المقاطعات وقد خصصت لهم الصفوف الامامية .. أما الصاله فهى لباقى المتفرجين ومقسمة الى ١٢ قسم كل قسم من هذه الاقسام لاشخاص معينيين .. فمثلا يوجد قسم للنساء وأخر للشباب .. وقسم للرجال . وقسم للعبيد ..الخ . كما كان يحدد قسم للمساجين الذين يطلق سراحهم لمشاهد هذه العروض وكان المتفرجون يحضرون الى المسرح قبل العرض بوقت كبير يحجزون أماكنهم لان الدخول بالمجان .. وبعد ذلك رأت الحكومة أن تتقاضى رسم دخول بسيط لحجز الاماكن فاستعملت التذاكر لاول مره فى المسرح الاغريقى .. وكان يحتم على المتفرجين ان يراعوا النظام . . ويوجد اناس يمرون فى الصاله للمحافظة على النظام وكل من يخل بالنظام يعاقب واذا زادت الضوضاء تلغى الحفلة .

وكان المتفرجين فى هذا العصر يستطيعون أن يجلسوا طول اليوم فى المقاعد الحجرية أما الاغنياء يحضرون معهم مساند للجلوس عليها واقبال الجمهور يرجع الى قوة الحماس والرغبة القوية من الجمهور واقباله على الفن المسرحى وربما يرجع هذا الى الطبيعة الدينية .. وكذلك لتأثير الشعر على وجد ان الجماهير فكان عن أقوى العوامل لجذب الجمهور الى العرض المسرحية .

....

.....

...

العصر الرومانى

مقدمــة :

كان ميلاد المسرح الرومانى فى تلك الفترة التى بلغ فيها المسرح الاغريقى مداه ولذلك شب المسرح الرومانى على هدية متتبعا خطاه .. فهو بدأ مسرحا دينيا لفترة لم تطل ثم اصبح فنا مستقلا بذاته معتمد على الاسس الفنية التى وضعها الاغريق للفن المسرحى .. ثم احتفظ المسرح الرومانى لنفسه طريقا يخالف فكرة المسرح الاغريقى فى الفن مسخرا الفن لارضاء الجماهير بأى شكل تحبه مضحيا فى سبيل ذلك بالقواعد الفنية بعد ان كانت المناسبات التى تقدم فيها العروض مناسبات دينية تستهدف ارضاء الالهة تعددت تلك المناسبات من اعياد شعبية وانتصارات حربية ، واحتفالات ترفيهية واخذت تلك المناسبات التى تقام فيها العروض المختلفة تزداد تدريجيا حتى بلغت حوالى مائة عرض فى مائة يوم من العام الواحد كما حدث فى سنة ٣٥٤ ق .م ونجد ان المسرح الرومانى مر على مرحلتين كالمسرح الاغريقى وهما :ـ

المرحلة الدينيــة :

لقد بدأت العروض الدينية الرومانية قبل القرن السادس قبل الميلاد كما انها أتفقت مع العروض الدينية الاغريقية من حيث طريقة العرض لان كلاهما كان يعتمد على الطقوس الدينية وأن اختلفت الالهة .. والفرق بين كلا المرحلتين ان الفترة التى خضع فيها المسرح الرومانى لسلطان الدين كانت اقصر بكثير من فترة المسرح الاغريقى التى ظلت الروح الدينية فيه حتى عندما اصبحت المسرحيات دينوية .

المرحلة الدينوية :ـ

في هذه المرحلة التى انفصل فيها المسرح عن الدين ظهرت ثلاث اطوار نوعية للعروض فى كل نوع منها كانت العروض تستهدف رغبات الجمهور ٠

أ ـ العروض الرياضية :

ظهرت العروض الرياضية فى روما حوالى القرن السادس قبل الميلاد أى بعد العروض الدينية بفترة قصيرة ٠ وكما أن هذه العروض كانت بعيدة تماما عن الفن المسرحي والاداء التمثيلى نظرا لاعتمادها على ماتقدمه من مشاهد رياضية ٠ فقد كانت تعتبر عرضا دينويا ٠٠ وكانت فى أول ـ ظهورها عبارة عن عروض فروسية ومصارعه وانحرفت هذه العروض بعد ذلك الى العروض الدموية عندما اعتمد بعضها فعلا على القتال الحقيقي حتى الموت سواء بين الانسان والانسان او بين الانسان والحيوان وذلك امعانا فى استرضاء النزعات السادية عند الجماهير التى جذبتها هذه الالوان الدموية لدرجة ان هذه العروض استمرت فترة طويلة اى من بداية العصر الرومانى حتى نهايته وكانت محببة لدى الجمهور لدرجة انه كان يفضلها عن العروض الدرامية ٠

ب ـ العروض الدراميـة :

ظهرت العروض الدرامية فى حوالى القرن الثالث قبل الميلاد واعتمد المسرح الرومانى فى بدء ظهوره على تقديم تراجم للمسرحيات الاغريقية ٠٠ ثم قدم عروض درامية عبارة عن مسرحيات رومانية تراجيدى وكوميدى مؤلفة على نمط المسرحيات الاغريقية ٠٠ ثم وجد ان الجمهور يميل الى العروض الكوميدية التى عرفت بالمسرحيات الفارس وبذلك ظهر هذا النوع الذى اقبل عليه الجمهور اقبالا كبـيرا ٠

جـ ـ العروض التهريجية :

كان القرن الثاني الميلادى بداية لظهور شكل جديد للعروض هو ما اطلق عليه اسم (ميموس) (Mimus) وظهر حوالى سنة ١٧٢ ميلادى عبارة عن عرض لا يستهدف الا الاضحاك فقط دون الالتفات الى الامور الدرامية فى التأليف ويتبع هذا النوع نوع آخر يسمى بنتميوس (Pantomimus) حوالى سنة ٢٢ ميلادى وهو تمثيل فكاهى مصحوب بالرقص والغناء مع عرض بعض المشاهد بحركات تعبيرية خالية من الحوار • ولاقى هذا العرض بنوعية اقبال الجماهير حتى غطى على العرضين السابقين له واصبح هو العرض الوحيد السائد والمحبوب لدى جميع طبقات الشعب المختلفة خصوصا عندما اعتمد على موضوعات جنسية ومشاهد القتل •

واختلط العرض التهريجى مع العرض الدرامى والعرض الرياضى الدموى واشتركت المرأة فى التمثيل واصبح هذا النوع من العروض هو النوع المعروف بـه المسرح الرومانى •

أماكن التمثيل

استعملت ثلاث انواع من المسارح للتمثيل فى العصر الرومانى هى :ـ

١ ـ المسرح الدائرى :

عبارة عن مسرح مكشوف يتكون من جزئين الاول مكان التمثيل على شكل دائرة او بيضاوى فى مستوى الارض يستعمل للتمثيل وهو يشبه مكان الاوركسترا فى المسرح الاغريقى •• والمكان الثانى هو مكان المتفرجين عبارة عن مدرجات مبنية على شكل دائرى تحيط مكان المتفرجين من جميع الجهات وبنيت المدرجات

فى بادئ الامر من الخشب ثم بنيت بعد ذلك من الحجر وهى تختلف عن مدرجات المسرح الاغريقى بأنها بنيت على سطح الارض على شكل مدرجات يحيط مكان التمثيل من جميع الجهات ٠٠ ويحيط المدرجات ومكان التمثيل حائط على شكل سور دائرى به أبواب ، لدخول المتفرجين ويمتاز الحائط من الخارج بالنقوش الهندسية والزخارف المعمارية والتماثيل الفنية ٠٠ وقد عرف هذا النوع من المسارح بالملاعب لان أول العروض التى قدمت عليه العروض الرياضية ٠٠ ثم قدمت عليه انواع العروض الاخرى التى ظهرت بعد ذلك ٠ ومن أشهر الملاعب ومازال اثاره موجودة حتى الان ملعب (كولوزيوم) فى روما وطوله ٦١١ قدم وعرضه ٥٥٠ قدم ويتسع لحوالى ٨٧ ألف متفرج جلوس ، ١٥ ألف متفرج وقوف وبنى فى القرن الاول الميلادى ٠

٢ـ المسرح البسيط :

ظهر مع نشأة الفن المسرحى الرومانى ٠٠ والمسرح البسيط عبارة عن خشبة مسرح على شكل منصة مستطيلة مرتفعة عن الارض بحوالى نصف متر ويوضع على المنصة بعض الاشياء التى تساعد الممثلين فى تأدية أدوارهم مثل باب أو شباك ويقام هذا النوع من المسارح فى الشوارع والاماكن العامة ويتميز هذا النوع بالبساطة وسهولة فكه ونقله وتركيبه فى اى مكان واشتهر بتقديم العروض التهريجية كما اصبحت تقام هذه المسارح فى قاعات القصور وصالات الاغنياء بجوار تقديمها فى الشوارع والميادين العامة ٠

٣ـ المسرح العادى (المسرح الرومانى)

وكان خاصا بالعروض التمثيلية فقط فى أول ظهوره ثم تحول للعروض الدرامية التى تعتمد على المشاهد الاستعراضية التهريجية والمصارعة الدرامية ٠٠ وقد بنى

أول مسرح سنة ١٧٩ ق م بجوار معبد أبو لو وكان مبنيا من الخشب ولم يمضى
عليه وقت طويل حتى تهدم واعيد بناؤه بالحجر سنة ١٤٥ ق م ومن اشهر
المسارح الرومانية المسرح الذى بناه باسمه الامبراطور (بومباى) سنة ٥٥ ق م
ويتسع الى ٤٠ ألف متفرج وهو مبنى من الحجر ومازال موجودا حتى الان ويعتبر
نموذجا لمسارح العصر الرومانى • وهناك بقايا بالمسارح فى مختلف انحاء
الامبراطورية الرومانية القديمة مثل مسرح (جميلة) فى شمال افريقيا ومسرح
(ادرنيج) فى فرنسا واذا نظرنا الى شكل المسرح العادى فاننا نراه من أول
وهلة يشبه المسرح الاغريقى •

<u>شكل المسرح</u> :

المسرح العادى الرومانى مسرح مكشوف على شكل دائرى او بيضاوى له حوائط
من الخارج على شكل سور يمتاز بالنقوش والزخرفة المعمارية والهندسية والتماثيل
تحيط مكان المتفرجين ومكان الممثلين ترتفع حوالى ١٥ متر وبالسور ابواب ومداخل
لدخول وخروج المتفرجين من والى اماكنهم ويتكون المسرح من جزئين هما :ـ

أ ـ <u>مكان المتفرجين</u> :

وهو عبارة عن صالة المتفرجين وتعرف باسم (كافيا) (Cavea) وقد
اختلفت الصالة والمدرجات فى المسرح الرومانى عنها فى المسرح الاغريقى
اذ بنيت مدرجه مثل المسرح الاغريقى ولكن على سطح الارض أى ان الرومان
استعملوا فن العمارة فى بناء مدرجات حجرية بدون الاستعانة بمنحدر تل ••
وكانت الصالة فى شكل نصف دائرى تماما وبذلك اخذت المدرجات شكل الصالة
وبنيت مدرجة من اعلى الى اسفل أى مائلة فى اتجاه خشبة المسرح • كما
استعملت فى بعض الاحيان مظلات كبيرة من الخيش لحماية المتفرجين من حرارة

الشمس وهطول الامطار اثناء التمثيل وتسمى (فليوم) (Velum)

ب ـ مكان التمثيـــــل :

وهو بناء معمارى يسمى (سكينية) (Scaenae) تشبه الاسكينــــا " فى المسرح الاغريقى ولكن الاسكينية مبنية من الحجر ومزين بالنقوش والزخـــارف والتماثيل . وهى عبارة عن حجرة مستطيلة ضلعها الكبير المواجه للمتفرجـــــين يستخدم كمنظر .... كما أن الاسكينيه يستعمل لاستبدال ملابس المثلـــين وللحجرة المستطيلة جناحان على اليمين والشمال بينهما المكان المحدد للتمثيل وتتكون الاسكينية من :ـ

فرونا سكينية " Frona Scaenae " اى الحائط المعمارى الكبــــير للاسكينية وبه نقوش وزخارف بطريقة مبالغ فيها ويستعمل كمنظر به ثلاث ابــــواب لدخول وخروج المثلين اثناء التمثيل وكانت ترمز هذه الابواب الى اماكن محددة حسب احداث كل مسرحية .. ونلاحظ أن هذه الابواب كالابواب فى المســـرح الاغريقى فى الشكل والعدد فقط .

فرسورية : " Versurae " وهى عبارة عن جوانب الاسكنية على شكـــل حائط على يمين وشمال خشبة المسرح ... وبكل حائط باب يمثل مكان معـــين :
الباب الايمن يعبر عن المكان القريب داخل المدينة .
الباب الايسر يعبر عن المكان البعيد أى خارج المدينة .

بولبتوم : " Pulpitum " هو المكان المحدد من الخلف " بالفرونا سكنية ومن اليمين والشمال " بالفروسورية " ويستعمل لتقديم العـــروض المسرحية أى مكان التمثيل وهو مستطيل الشكل يعرف بالمسرح العلوى .. وكان

يوجد له سقف مائل مبنى لحماية الممثلين من تقلبات الجو كما يساعد فى تقويـــة الصوت ... والبولتيوم مرتفعة عن مستوى الارض بحوالى ٥ قدم على قاعدة حجريـة عمقها اكبر من المسرح الاغريقى .

٤ـ هيبوسنيم " Hyposcenium " وهو مايعرف بالمسرح الاسفـــل ويستعمل للتمثيل وهو المكان الذى أسفل البوليتيوم بين الاسكينية ومكان المتفرجين وكان يعرف فى العصر الاغريقى بالاوركسترا والهيوسنيم على شكل نصف دائرة ويحدده من الخلف حائط عبارة عن القاعدة الحجرية بها ابواب ومداخل تستعمل للتمثيل . كما كان يحدد من الامام بسور يحيط النصف دائرة ليحمى المتفرجين أذا قدمت عروض مصارعة او استعمل المسرح الاسفل كبحيرة ... أو ساحة قتال .

" التمثيـــــــــل "

قام بالتمثيل فى المرحلة الاولى .. اى المرحلة الدينية رجال الديــــن مثل الفترة الدينية فى المسرح الاغريقى .
أما فى الفترة الدرامية فقد كانت طريقة التمثيل مثل العصر الاغريقى مع اختـــلاف بسيط بأن اتسع المجال امام عدد كبير من الممثلين ليتخصص كل واحد باداء دور معين .. وفى فترة من فترات العروض الدرامية لم يستعمل الممثل الاقنعـــة مما أتاح الفرصة للممثل للتعبير عن الانفعالات المختلفة بوجهه وبالتالى ادى ذلك الى تقدم فى التمثيل التعبيرى ووصل مستوى التمثيل الى أعلى مستوى فـــى القرن الثالث قبل الميلاد .. ومن الملاحظ أن هذه المرحلة كان مؤلف المسرحية يأخذ دورا رئيسيا فى التمثيل كالمسرح الاغريقى .
وعندما ظهرت العروض التهريجية أى التمثيل " الميموس " " والبارنتميوس" وظهرت المرأة على المسرح لاول مره حيث ظهرت فى ادوار العاهرات اعتمدت هـــــذه

العروض على الجنس وكانت الشخصيات التمثيلية فى المسرحيات محددة مثل ٠٠٠ شخصية الرجل العجوز ٠٠٠ الشاب المسرف ٠٠٠ والعبد المحتال ٠٠٠ والزوجة الغيورة ٠٠٠ والزوجة الخائنة ٠٠٠ والعاهرة الحمقاء ٠٠٠ والزوجة المسكينة ٠٠٠ وقواد النساء ٠٠٠ والرجل البباس ٠٠٠٠ الخ ٠

كما كان يتخلل التمثيل الضرب و العنف والمبارزه ٠٠٠ والمناظر الخليعة كـــل ذلك لاشباع أهواء ورغبات الشعب الرومانى مما ادى الى أنهيار الفن المسرحى وانحطاط التمثيل ٠ وقد بلغ هذا الانحطاط درجة جعلت حياة الممثل رخيصـــة واحتقر الناس مهنة التمثيل ٠٠٠ فكان يوتى بالعبيد واللصوص والاسرى والمحكـوم عليهم بالاعدام ويرمى بهم أمام الحيوانات المفترسة لالتهامهم والقضاء عليهم امـــام الجمهور ٠٠ او تقام بينهم مباراة حقيقية تسفك فيها الدماء على أنها عـــروض مسرحية يشاهدها النظارة ويعجبون بها ٠٠٠ وكان على الممثل أن يجيـــد نوع من أنواع الرياضة والفروسية بجوار التمثيل ويجيد التعبير بالوجه والحركـــات المضحكه ٠٠٠ وكان علو الصوت مهم بالنسبة للممثل لانه الجمهور كان يحــــدث ضوضاء اثناء العرض٠ لذلك كان على الممثل أن يوءدى دوره بصوت مرتفع كـــى يسمعه المتفرجون ٠ لم يظهر الكورس فى المسرح الرومانى فاذا قدمت مسرحيـات اغريقية كان يقوم باداء دور الكورس فى العرض ممثل واحد بدلا من الكـــورس٠

مستلزمات الممثـــــل

لقد اختلفت مستلزمات الممثل حسب نوع العرض الذى يوءديه ٠٠٠ وبمـــا أن فى العصر الرومانى يوجد أربع عروض فنجد ان العروض الدينية كان مستلزماتها لاتختلف كثيرا عن فترة العروض الدينية السابقة كالاغريقى والفرعونى فهى ملابـس دينية والمستلزمات التى تتبع الطقوس والشعائر ٠٠ وكذلك بالنسبة للعـــروض

الرياضية فكانت هى الملابس والمستلزمات العادية التى كان يستعملها الرياضـــى فى ذلك العصر ... اما مستلزمات الممثل فى العروض التهريجية فاستعملـــت الملابس والاشياء التى يستعملها عامة الشعب يوميا .

اما بالنسبة للعرض الدراسى فنجد ان الممثل التزم الى حد ما بمستلزمـات الممثل فى العصر الاغريقى كالاتى :ـ

المسرحيـات التراجيـدى :

اغطيـة الرأس :ـ استعملت اغطية رأس على شكل باروكة تسمى (جالرى) Galeri وهى تختلف عن (الانكس) لانها ليس لها ارتفاع .

الاقنعـــة : استعمل الممثل الاقنعة لفترة بسيطة وهى بداية العروض ثم بعـــد ذلك لم تستعمل الاقنعة .

الملابـس : استعمل رداء يسمى (تونيك Tunic) وهو (مثل الشيتون) فى المسرح الاغريقى وكان يوضع فوقه توجا Toga وهى عباءة اساسية للطبقـــة الراقية او عباءة طويلة تسمى بليوم

الاحذيـــة : استعمل حذاء يسمى (سريبدا) Crepida وهو مثـــل (الكثيورنس) أى حذاء خشبى بنعل مرتفع .

المسرحيات الكوميـــدى :

اغطيـة الرأس : استعملت نفس البروكات التى استعملت فى المسرحيـــــات التراجيدى وهى (الجالرى) فى شكل يتلاءم مع نوع العروض الكوميدية .

الاقنعـــة : استعملت الاقنعة كالمسرح الاغريقى ولو انها اختلفت عنها فأى هدف

استعمالها فى المسرح الرومانى هو الاضحاك فقط ولذلك رسمت بطريقة كاريكاتيرية ويعتبر (تيرانس) أول من قدم هذا النوع من الاقنعة .. لتعبر عن شخصيات ثابتة فى المسرحيات.

الملابس : استعملت ملابس قصيرة ضيقة أو ملابس طويلة فضفاضة مثل الاغريقى .

الاحذية : استعمل نعل يسمى (سوكس Soccus) مثل اماس بدون ارتفاع .

الالوان : فى الملابس كانت الالوان التى ترمز الى السن فمثلا ارتدى الرجال المسنين الملابس البيضاء .. والشاب الملابس الحمراء .. والشخصيات الطفيلية اللون الرمادى .. والعاهرات اللون الاصفر . كما حددت الالوان الاعمار بالنسبة للبروكات .. فالشعر الابيض يرمز الى التقدم فى السن .. والاسود للشباب .. والاحمر للعبيد .

المناظر والخدع المسرحية :

لم تستعمل المناظر والخدع المسرحية فى المسرح الرومانى ولكن اكتفى بالحائط المزخرف كمنظر خلفى لجميع المسرحيات .. وعند تغير المكان تستعمل البرياكوتا الاغريقية كما كانت تستعمل فى العصر الاغريقى . كما زادوا فى عمل الخدع المسرحية واستعمال الالات التى استعملت فى المسرح الاغريقى كما استعملت ستارة للمسرح تسمى (اوليوم) Aulaeum وتختلف عن الستارة الحديثة فى انها كانت تستعمل لتوضيح بداية ونهاية التمثيل ترتفع عند بداية العرض وتنزل اسفل الى فجوة وكان يستعمل الاكسسوار مثلا عند ظهور مشهد وليمة كان يوضع على خشبة المسرح ادوات الوليمة من ترييزات واطباق واكواب وانواع الاكل والكراسى ... الخ .

الاضـــاءة :

بما ان المسرحيات كانت تعرض على مسارح مكشوفة نهارا فكانت وسيلة الاضـــاءة المستعملة هي الضوء الطبيعي ٠٠ وعندما كانت تغطى المسارح اصبحت وسائـــل الاضاءة هي المشاعل وقناديل الزيت ٠٠ وقد كانت روما هى أول المدن التى شهد تمثيليات ليلية ٠

" الجمهــــــــور "

كان جمهور المسرح الرومانى غير ذواق للفن المسرحى الاصيل وكان لا يميل بطبعه الى الدراما بل يفضل عليها مشاهدة عروض التسلية ٠٠ والعروض الرياضيـة والمناظر الخليعة فهذا كل مايجذبه الى المسرح ٠

ويعتبر جمهور هذا العصر أقل جمهورا من الناحية الفنية لاى عصر مر علـــى المسرح وانحطاط ذوق الجمهور ساعد فى انحطاط العروض التى قدمت اليه ٠ وكان الجمهور هو عبارة عن عامة الشعب بجميع طبقاته يذهب الى المسرح وكانت الحيــاة الرومانية بجوانبها المختلفة السياسية والاجتماعية والعسكرية هى الارض التى انبتـت هذا اللون الفنى للمسرح ٠

٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

٠ ٠ ٠

٠ ٠

" العصـــور الوسطـــى "

مقدمـــــة :

عندما تدهورت الامبراطورية الرومانية فى حوالى سنة ٤٧٦ ميلادية تحطمت التقاليد الدرامية الموروثة من العصر الاغريقى ولم يبقى من فن المسرح الا أحط انواعه وهو المساخر التمثيلية (ميموس) التى كانت من نتاج المسرح الرومانـــى وقد شجعها كثير من ذوى السلطان فى ذلك الوقت ، فاخذت مكانة لـــم تأخذها من قبل خصوصا وقد وجدت من الجماهير استجابة واقبالا لم تـــراه العروض الاخرى فأنذوت كل اشكال الفنون المسرحية الاخرى وساد هذا اللـــون من التمثيل الذى عرض فى هذا العصر باسم " جونجلرز " الذى يعتمد اساسا على ارضاء الجمهور .

ويتكون الجونجلرز من فرق صغيرة متجولة يقدمون حفلاتهم فى الشوارع والقصور واقبل عليهم الجمهور وشجعهم الاغنياء والامراء ... وارتدى بعـــض أنواع الجونجلرز قمصان قصيرة وبنطلونات ضيقة ذات الوان زاهية واحيانا عمامة . وتوعت عروض الجونجلرز كالاتى :ـ

اكروبات : " Acrolat " يقومون بحركات رياضية بهلوانية راقصـــة .. يمتازون بخفه الحركة والقوة الجسمانية أو يلبسون أقنعة ذات شكل مخيـــف .

مهلوين " Exleemen " يقومون بالتهريج وتبادل التعليقات اللاذعـــة والساخره مع الحاضرين لاضحاكهم ويمتزون بسرعة البديهه والنكتة الحاضـــرة وخفة الدم .

مداحـــون " Minstrel " يقومون بالغناء والعزف على الالات الموسيقية

يغنون أغانى خاصة " جنسية " او اغانى للامراء على هيئة مديح .

الاراجوز والعرائس : " *Puppet & Murrionette* " وهذا نوع أخر من العروض يستهدف نفس الغرض يقدمه فن الجونجلرز وان اختلف في الوسيلة .

المسرح الديني

كانت الكنيسة فى ذلك ترقب حركة الجونجلرز التى بدأت تشكل خطرا كبيرا على مكانة الكنيسة ورجالها وعلى أفكار الناس وأذواقهم وحياتهم ولا تتفق والقواعد الاخلاقية التى كانت تنادى بها تعاليم الكنيسة . فأحس رجال الدين بضرورة محاربة هذا الون من الفنون خصوصا وأنه كان يستنزف طاقات الناس النفسية ويلهيهم عن الاعمال الجادة فى المجتمع وعن حضور القداس الدينى وكانت المسيحية أخذه فى الانتشار ونفوذ الكنيسة أخذ فى الازدياد حتى واتتها الفرصه عند ما أصبح لها حق سن القوانين المدنية للامبراطورية فضربت الكنيسة ضربتها فى شكل تعاليم مشددة ضد الجونجلرز وفنونهم أهمها ماياتى :-

١- يحرم على رجال الدين المسيحى مشاهدة حفلات الجونجلرز .

٢- يحرم المسرح على الاشخاص الذين يدنيون بالمسيحية .

٣- كل ممثل يرغب فى اعتناق الدين المسيحى عليه أن يتبرأ من احتراف التمثيل .

٤- يحرم الزواج بين المسيحين والجونجلرز .

٥- تحرم الاسماء المسيحية الاصل على الممثلين والممثلات .

وامام هذه الاجراءات التى نفذتها الكنيسة بحزم واستجاب لها الشعب

وتعاطف معها دينيا انحسرت حركة الجونجلرز وخدت شعلتها وانزوى فـــى الظلام لتوجه الكنيسة التيار المسرحي • فظهر المسرح الديني تحت لواء الكنيســة الكاثولوكية في كل مكان في أوربا •

التمثيل الديـــني :

أخذت العروض في ذلك الوقت من الكنيسة رائدا وملهما ولذلك كانـــــت عناصر الفن المسرحي من عناصر الاداء الكنسي التي تعتمد على الطقوس والاناشيد الدينية • وظهرت هذه العروض في حوالى سنة ٩٧٠ م • وقد نشأت المسرحيــة الدينية عندما أراد رجال الدين سرد قصة السيد المسيح ومعجزاته بطريقــــة جذابة تعتمد على الاداء الدرامي لتكون اكثر وقعا في نفوس المصلين مـــــن الاداء التقليدي وذلك بعرضها في مسرحيات قصيرة تمثل في عيد الميلاد • وعيد القيامه ••• وتتضمن نصوصا منقولة من الانجيل يؤديها القسيس والشماســـه بلباسهم الديني وطبقا للنظام الكنيسي •

طريقة العـــرض :

كان العنصر الغنائي يمثل مكانا هاما في الطقوس الدينية •• فكان أنشـــاد المزامير يتناوب مع تلاوة النصوص في الجزء الاول من القداس وكان المصلين يرددون الاجزاء الختامية في صورة جوقة وفي بعض الاعياد كانت الاحتفالات الدينيـــة تتخذ طابعا دراميا وقد احتفظت به حتى يومنا هذا وفيها كان المصلين يقومـــون احيانا ببعض الادوار مثل احتفال عيد الزعف •• وصلاة الصليب •• التي تقـــام يوم الجمعة الكبيرة •• ومباركه شمعة الفصح في يوم السبت المقدس • " سبت النور" ويشترك الجميع في ترتيل الاناشيد من الانجيل •• وعندما يقدم هـــــذا المشهد البسيط كان يؤثر تأثيرا كبيرا علـى المصلين وينال اعجابهم •• وبنجاح

هذه البداية اتبعت بمشاهد اخرى كثيرة ... وكانت هذه نقطة الانطلاق .. وقد أخذ الابتكار الذى يصح لنا أن نطلق عليه الابتكار الدراسى يتبلور . وهكذا ولدت الدرامات الدينية المكتوبة باللغة اللاتينية فى الاديرة ... ومنها انتقلت الى الكنائس وأصبحت جزء لا يتجزأ من الطقوس وأخذت العروض تتطور وتنتشر من مكان الى أخر .

أماكن التمثيل : وجدت أنواع كثيرة من المسارح والاماكن التى استخدمت للعروض فى العصور الوسطى منذ بدأت المسرحيات الدينية حتى ظهرت الكوميديا المعروفة بالانترلود .. ويمكننا تقسيم هذه الاماكن كالاتى :ـ

١ـ الكنيسة كمسرح ٢ـ مسرح الكنيسة ٣ـ المسرح الدائم
٤ـ المسرح المتنقل ٥ـ المسرح الدائرى ٦ـ المسرح ذو الستارة

الكنيسة كمسرح

بما أن المسرحيات الدينية كان يقوم بها رجال الدين من الانجيل فكان من الطبيعى ان تكون الكنيسة هى المكان المناسب لعرضها .. وأول المسرحيات التى قدمت فى الاعياد الدينية وهو عيد القيامة كانت تتكون من اربع اسطر وتقدم امام المذبح وتبدأ المسرحية بظهور اثنان من رجال الدين يرتديان الملابس البيضاء كالملائكة ويقفان على جانب قبر .. ثم يدخل ثلاثة آخرين فى ملابس نساء ينقبون فى القبر وهم ينظرون الى الملائكة فينظر احد الملائكة قائلا " عمن تبحثن فى القبر أيتها المرأة المسيحية ؟ فتجيبه .." عن المسيح الذى صلب يا أهل الجنة .. فيقول الملاك : " ليس هو هنا " .. لكنه قام كما قال ... اذهبى واعلنى انه قد صعد من القبر .. وكانت النفوس

والزخارف الداخلية بالكنيسة تساعد على اعطاء الجو المطلوب للمتفرجين .. وفي نفس الوقت الذى تقدمت فيه المسرحيات تقدما ملحوظا لم يحدث تغيير جوهرى في شكل مكان التمثيل بالكنيسة .. ثم تطورت هذه المسرحيات تدريجيا واصبحت شيئا أخر غير الطقوس.

طريقة العروض :

كان التمثيل يقام داخل الكنيسة وتعرض المسرحية فوق هيكل الكنيسة الذى يوجد في الركن الشرقي وهو مرتفع عن الصالة التى يجلس فيها المصليون اى المتفرجون وقد وضعت المناظر بطريقة تعتبر من ابتكارات المسرح الدينى في العصور الوسطى بالنسبة للاخراج .. وهذا الوضع يسمى " المنظر المركب " . " Multiple Setting " وهو وضع جميع المناظر المستعملة في المسرحية على مكان التمثيل دفعة واحدة وتظل منذ بداية العرض حتى نهايته .. وكانت توضع المناظر متجاورة في صفين متوازيين على اليمين واليسار امام الجمهور حيث ينتقل الممثلون من منظر الى الاخر تبعا لضرورات التمثيل وقد نشأ هذا الوضع من التقاليد الدينية فهذا نظام حددته الكنيسة لانه مأخوذ من طريقة وقوف الشمامسة أثناء أقامة الطقوس الدينية فنجد ان كانوا يقفون في صفين متوازيين في أتجاه المصلين يرددون جميعا المسرحية كطقوس .. وضع بدلا منهم المناظر ووقفوا هم أمامها يؤدون الطقوس في شكل حوار وديالوج .. وكانت المناظر عبارة عن رموز . فمثلا عندما كانت المسرحية تحتاج الى منظر قبر يستعمل كرسى او قطعة من الاثاث ترمز الى القبر وكذلك بالنسبة لمنظر محل بيع العطور يرمز له بكرسى آخر وهكذا لباقى المناظر المستعملة في المسرحية وكانت تعرف المناظر من بعضها بالحوار فعندما يقول الممثل انه ذاهب الى القبر مثلا فيعرف أن الكرسى الذى يتجه اليه هو القبر .. كما تعرف الاماكن ايضا

بمكان وضع المصغر نفسه اذا كان فى يمين الصليب فيدل على مكان خير وفى الشمال يدل على مكان شر ومثال ذلك " مسرحية آدم " لقد وضع الصليب فى الشرق والجنة فى الشمال ٠٠ وجهنم فى الجنوب ٠٠

" مسرح الكنيسة "

نظرا لتعدد أنواع المسرحيات وكبر حجم المسرحية وتعدد مناظرها والسرعة الفائقة التى كانت تتقدم بها مع زيادة اقبال المشاهدين الذى جذبتهم هذه العروض اصبحت الكنيسة لاتتسع للجماهير الكثيرة التى كانت تأتى فى أفواج كبيرة لمشاهدة هذه المسرحيات ٠٠٠ فصار من الضرورى أن تقدم هذه العروض الدينية مكان آخر اكثر اتساعا ٠٠٠ وبذلك انتقل العرض من داخل الكنيسة الى فنائها الخارجى امام باب السلم الغربى مع استمرار وجود التأثير الدينى للكنيسة على العروض شكلا ومضمونا حيث ان المسرحيات أستمرت مستمدة من نصوص الانجيل ٠٠

طريقة العـروض :

استعمل وسط الفناء لوضع المنظر المركب على هيئة غرف "هاوس" وهى عبارة عن مجموعة من الصناديق الكبيرة الحجم المفتوحة من احد الجوانب لدخول وخروج الممثلين ووضعت بنفس الطريقة التى استعملت فى داخل الكنيسة وهو " المنظر المركب فى وضع دينى ٠٠٠ ومثال لاحد المسرحيات التى كانت تعرض فى ذلك المكان مسرحية " القيامة أو البعث " ٠ :ـ

كانت توضع المناظر فى مكان عال فوق المذبح مواجهه للجمهور يظهر الصليب فى الوسط وعليه تمثال السيد المسيح وفى ناحية اليمين بالنسبة للصليب توجد المقبرة يليها الى اسفل الجنة ثم منظر غرفة الثلاث مريات ٠٠٠ ثم

غرفة الحواريين وهم الاثنى عشر تلميذا ٠٠٠ ثم غرفة نيقوديموس أحد تلاميذ السيد المسيح وحوله اتباعه ٠٠٠ كل هذه الغرف أى المناظر فى صف مستقيم على يسار المتفرجين ٠٠٠ وفى ناحية اليسار بالنسبة للصليب يوجد صف من الغرف يوازى الصف الاول وكل منظر من الجانب الايمن يقابل منظرا من الجانب الايسر ويبدأ بغرفة تمثل السجن ٠٠٠ ثم يليها الى اسفل جهنم ٠٠٠ ثم منظر غرفة بيلاطس حاكم بيت المقدس الذى فى عصره حكم بصلب السيد المسيح وحوله بعض الفرسان ٠٠٠ ثم قيافا كبير كهنة اليهود ومعه اتباعه من اليهود ٠٠ ثم يوسف وفى الوسط بين الصفين يوجد غرفة لمنظر المذبح بين منظرى جهنم والجنة ٠٠٠ وغرفة أيموس أحد الاتباع وهى بين قيافا ورفقاء المسيح ٠٠ ثم غرفة تدل على منظر الجليل وهو مكان فى فلسطين ٠

<u>الجنة والنار</u>:

كانت أهم المناظر فى مسرح الكنيسة هما منظرى الجنة والنار وقد جاء فى وصف الجنة ٠٠٠ لابد أن تقام على مكان مرتفع يحاط بستارة تماما وبداخلها الممثلين ولا يظهر منهم الا رؤوسهم وتوجد بها الشجرة المثمرة التى تتدلى منها الثمار وفى وسط المنظر توجد شجرة الحياة مزدهرة واجمل من الاشجار الاخرى وكل من يلفظ بكلمة الجنة يجب أن يقف ويشير اليها الى أعلى ٠ وجاء فى وصف جهنم ٠٠ لابد أن تكون فى مستوى أقل من الجنة فى الارتفاع وشكلها عبارة عن فوه يدخل منها الشياطين يحملون المذنبين ٠٠ ويظهر الدخان الكثيف والرائحة الكريهة ويصيح كل منهم فى الاخر ويتخبطون فى بعضهم وتسمع الصرخات والانين والالم من داخل جهنم ٠

٣ـ المسرح الدائم

كان التطور الاساسي من القرن الثالث عشر حتى القرن الرابع عشر وهو تخلص العرض الديني من نفوذ الكنيسة ... وبذلك تحرر التمثيل من قيودها وبدأت المسرحية تخرج من الكنيسة لان الشك بدأ يداعب اذهان رجال الدين واصبح لغرض التمثيل • لذلك منعت الكنيسة تقديم المسرحيات في مسرح الكنيسة كما منعت الرهبان من الاشتراك في المسرحيات التي تقام خارج الكنيسة مع بقاء المسرحيات الدينية كجزء في الاحتفالات الدينية في الكنيسة كمسرح •

وهكذا انتقلت المسرحية من الكنيسة واصبح العرض يقدم تحت اشراف الهيئات أو ما يسمى بالمجلس البلدى بدلا من أشراف الكنيسة ورجال الدين .. وبدأت المسرحيات تطول وتكبر عندما اضيفت بعض المناظر والمشاهد على المسرحيات التي اخذت من الانجيل بعد أن كانت محددة بالنص الموجود في الانجيل .. كما اصبحت المسرحيات تكتب باللغة الانجليزية والفرنسية والمانية .. الخ تبعا لكل بلد بعد ان كانت باللغة اللاتينية التي لا يعرفها الا رجال الدين وبذلك كان من السهل بالنسبة للمثلين المحترفين تأدية هذا الحوار ، وكذلك بالنسبة للجمهور من عامة الشعب أن يفهم المسرحيات المقتبسة من الانجيل •

طريقة العرض :

وعندما انتقلت المسرحية من الكنيسة الى الشارع واصبحت تعرض في الاسواق والميادين وصالات الهيئات الشعبية • كانت تقدم المسرحية على مسرح خشبى عبارة عن مسطح مستطيل ثبت على عواميد خشبية مرتفعة حوالى متر ونصف عن مستوى الارض وقد اتبعت نفس التقاليد السابقة التي استعملت في عرض المسرحيات في الكنيسة كمسرح ومسرح الكنيسة وهو استعمال المنظر المركب ولكن في وضع

فنى يختلف عن الوضع الدينى الذى كانت تحدده الكنيسة فاصبح الان يحـــدده الجمهور فوضع المنظر المركب فى صف مواجه للجمهور وبذلك استطاع الجمهور ان يرى جميع مناظر المنظر المركب بعكس وضع الكنيسة التى وضعت المنظر المركب فى صفـــين متوازيين فلم يرى الجمهور جميع مناظر المنظر المركب ، فقد كان رجال الديـــــن يهمهم اولا ان يسمع الجمهور لا ان يرى .

وكانت هذه المناظر مصنوعة من الخشب والخيش فى شكل غرف (هاوسس) ـ متجاورة فى مستوى واحد افقى توضع على نصف خشبة المسرح البعيدة عـــــن الجمهور ، واماما النصف الثانى وهو مايسمى (بليتا) Platea وهـــو مكان متسع تدور فيه الاحداث الرئيسة للمسرحية ينتقل فيها الممثلين اثناء التمثيل وقد يتبع هذا المكان اي جزء من مناظر المنظر المركب وقد يستعمل بنفسه كمنظـــر تختلف تماما عن الغرف التى ظلت دائما كما هى طوال التمثيل ومثال لطريقـــة العـــرض .

مسرحية استشهاد القديسة (ابولونيا) توضع الغرف فى النصف الثانى للمنصـــة خلف البليتا على يسار المتفرج يوجد غرفة بها كثير من الملائكة تمثل الجنـــة .. وبجوارها غرفة العازفين الذين يعزفون الموسيقى الدينية وترمز الى الكنيســـة ثم غرفة بها عرش تمثل قصر الحاكم .. وبعدها غرفتان بها كثير من النساء تمثـــل اماكن مختلفة فى المسرحية .. يليها فى نهاية المنظر غرفة تمثل جهنم وهى مقسمة الى قسمين ، القسم الاعلى وهو فى مستوى الغرف الاخرى يعرف ببيت التعذيب وبه الات التعذيب ، والقسم الاسفل وهو على مستوى خشبة المسرح ويعرف بفوه جهنم على شكل رأس حيوان متوحش كالتنين يفتح فمه ليخرج الشياطين ويدخـــل المذنبين .. ونلاحظ ان الغرف على مستوى اعلى من مستوى خشبة المســرح بنسبة ارتفاع فوة جهنم وهذا الارتفاع مغطى بقماش ويستعمل سلم لنزول الممثلين

وطلوعهم من البلهتا الى الغرف وبالعكس.
وكانت تعرف المناظر اى الغرف التى على اليمين بالنسبة للمثل على مناظر الخير .. والتى على الشمال مناظر الشر كما تعرف ايضا بالحوار وايضا بالرموز التى داخل الغرف.

٤- المسرح المتنقل

وهو المسرح الذى ظهر فى بعض البلاد فبدلا من وجود مسرح ثابت يقام فى الميدان او السوق يوضع عليه المنظر المركب ... ظهر المسرح المتنقل وهو عبارة عن عدة عربات يقام على كل عربة منظر واحد على شكل غرفة واحدة والعربة تتحرك بواسطة اربعة عجلات وتنقسم الى دورين العلوى للتمثيل وبه المنظر اما الدور الاسفل وهو مغطى من جميع الجوانب يستعمل للمثلين.

طريقة العرض :

فمثلا اذا كانت المسرحية تتكون من اربعة مناظر تحتاج الى اربعة عربات كل عربة عليها منظر ... وتتقدم العربة الاولى وعليها المنظر الاول الى مكان ما وليكن ميدان فى البلدة وبعد ان تنتهى من تقديم العرض تنتقل الى مكان اخر لتتقدم نفس الفصل فى حين يحل محلها العربة الثانية لتمثيل الفصل الثانى .. ثم الفصل الثالث .. بنفس الطريقة وهكذا الى اخر العربات حتى ينتهى عرض المسرحية فى الاماكن المختلفة.

" المسرح الدائرى "

وكما عرفت انجلترا بالمسرح المتنقل عرفت فرنسا بالمسرح الدائرى وهو عبارة عن مدرجات دائرية وفى الوسط يقدم التمثيل وقد استخدمت المسارح

الرومانية القديمة وفى هذا النوع من المسارح استعمل المنظر المركب عبارة عن غرف على شكل هياكل توضع فى وضع فنى دائرى مناسب ٠

طريقـة العـرض :

ولايضاح ترتيب المناظر على المسرح الدائرى نأخذ مثالا لمسرحية جاء فى وصفها الاتى :ـ توجد قلعة فى الوسط اسفلها سرير للانسان ٠٠ وتوجد فى الشرق الطريق المستقيم وهو عبارة عن سقالة الله فى الاخرة يمر عليها العباد فى يوم الحساب ويجد الشر والدمار فى الشمال والعالم فى الغرب ٠٠٠ والجشع فى الجنوب ٠ وكانت المسرحيات التى تعرض فى المسرح الدائرى مأخوذة عن الانجيل يتصرف كباقى انواع المسارح الاخرى التى ظهرت بعد خروج المسرحية من نطاق الكنيسة وظهر فى العرض الذى قدم فى المسرح الدائرى بعض مشاهد فكاهية تتخلل المسرحية فى فترات الاستراحة عند الانتقال من مشهد الى آخر ومن منظر الى آخر ٠٠٠ وتعرف هذه المشاهد باسم مشاهد الاستراحة " انترلود " وكانت تلاقى اعجابا من الجمهور لدرجة انه فضلها على العرض الاصلى وعلى مر الوقت اصبح العرض كله يتكون من مشاهد الانترلود فقط ٠

٦ـ المسرح ذو الستاره

عندما خرجت المسرحية عن المواضيع الدينية الى مسرحيات الانترلود اصبحت المناظر العديدة التى كانت تستعمل فى انواع المسارح السابقة المختلفة عديمة الفائدة لان هذه المسرحيات لاتعتمد على مناظر لانها تدور حول الاضحاك والفكاهة فقط ليعرعلى مناظر او اماكن مختلفة فاى منظر او اى مكان يصلح لعرض هذه الفكاهات فلم يعد هناك مجال لوجود المنظر المركب على المسرح

طريقة العـــرض :

كان المسرح عبارة عن منصة مرتفعة خلفها ستارة يمثل امامها الممثلـــون او بمعنى آخر وجدت الهليتا بدون الغرف.

وكانت تقام هذه المسارح فى الشوارع والميادين العامة عندما كانت تعرض هـــذه المسرحيات لعامة الشعب. وكما لاقت هذه العروض اقبالا من عامة الشعـــب لاقت اعجابا من العظماء والاغنياء فكانت تقدم هذه العروض فى قصور وبيــــوت العظماء ... فكان يقام المسرح ذو الستارة فى صالة الامير او الغنى ليشاهـــد العرض هو وأصدقائه ...

"الممثلـــون"

نظرا لاختلاف اشكال المسرح فى تلك الفترة تعددت طوائف الممثلـــين الى نوعين :

أ ـ رجال الديـــن :

عندما كانت تقدم المسرحيات الدينية فى الكنيسة كمسرح ، مسرح الكنيســة كان رجال الدين هم الذين يقومون بالتمثيل وهم عبارة عن القسس والرهبـــان والراهبات واطفال الكورال وكان التمثيل فى هذه الحالة عبارة عن طقوس تمتـــاز بالجدية والتفانى فى الاداء فى حدود الدين وليس الفن ... فكان الاداء والالقاء والحركة مقيدة بالاطار الدينى فى حدود نظام الطقوس الدينية لدرجة انه عندمـــا ابتداء الفن يدخل فى الاداء والتمثيل منع رجال الدين هذه العروض واكتفــوا على الكنيسة كمسرح فقط.

ب ـ الممثلين المحترفين :

عندما انتقلت العروض الدينية من الكنيسة الى خارج سلطة الكنيسة ونفوذها اصبح يشرف عليها النقابات والهيئات الدينية ، وتعهدت العروض المسرحية المأخوذة عن الانجيل من جميع النواحي من ممثلين وملابس ومناظر ...... الخ واصبح الاشخاص الذين يقيمون باداء هذه المسرحيات اشخاص يحترفون التمثيل وكان من النادر اشتراك الممثلات في هذه العروض فكان الشبان يقومون بتمثيل ادوار النساء وكان من اهم الشخصيات والادوار في هذه العروض هي :-

ادوار العفاريت والجن : كانت موجود في معظم المسرحيات وهي غالبا ادوار صامتة ولكنها مهمة لدرجة ان الاشخاص الذين يقومون بهذه الادوار كانوا يختارون من الاطفال لقلة حجمهم وخفة حركتهم مما تجعلهم ملائمين لهذه الادوار.

الادوار المضحكة : ظهرت شخصيات مضحكة تقدم مشاهد فكاهية تحشر وسط المسرحيات كمشهد تهريجي ترفيهي مع ان هذه المسرحيات كانت تأخذ عن الانجيل وهؤلاء المضحكين يقومون بالتمثيل مشاهد الانترلود ويتميزون بالحركات المضحكة

طريقة الاداء التمثيلي :

كان التمثيل يمثل على البليتا امام الغرف او الستارة او في الغرف نفسها ويقف المخرج وهو نفسه الملقن على البليتا في وسط الممثلين ويمسك بيده نص المسرحية وفي يده الاخرى عصا .. فقد كان يعطى للممثل حوار دوره فقط كي يحفظه وليس عنده اى فكرة عن باقي الموضوع او حوار باقي الممثلين ولذلك كان من الضروري للملقن ان يشير على الممثل الذى يأتي دوره في التمثيل لكي يتكلم

الملابس :

كانت الملابس بالنسبة لرجال الدين الذين يمثلون في الكنيسة كمسرح ومسرح

الكنيسة عبارة عن الملابس الدينية التى يلبسونها اثناء الطقوس الدينية • وهى عبارة عن قميص طويل فضفاض عليه محرمه ذات اكمام طويلة وكولة سوداء وغطاء الرأس الذى يلبسه الرهبان اى مثل ملابس الرهبان الحالية اما الممثلون فى باقى انـــواع المسارح فكانوا يلبسون ملابسهم اليومية عند القيام بتمثيل الادوار العادية أمـــا الشخصيات المميزة فكان لها ملابس خاصه مثل :ـ

الملائكـــة : تلبس قمصان بيضاء طويلة لها اجنحة •

آدم وحواء : فكانا يرتدين جلد قريبا من لون جلد الانسان يغطى كـــل الجسد وربما هذا هو الذى دفع بعض القائلين من انهم كانوا يظهرون عريـــا • وكذلك كانت توضع اوراق من الشجر لتغطية بعض اجزاء من اجسامهم •

الشياطـين : كانت ملابسهم غريبة عبارة عن جلد الذئاب ولهم زيول ويلبســـون اقنعة على شكل رؤوس الحيوانات لها قرون ثيران ••• ويلبسون احزمة من الجلـــد تعلق فيها اجراس تدوى عند الحركة ويحملون عصيانا طويلة يظهر من اعلاهـــــا دخان ونار •• وفى اليد الاخرى اسواطا ليسقوا بها المذنبين الى فوه جهـــنم

ابليـــس : يظهر فى شكل ثعبان ووجه فتاة وشعر اصفر طويل •

ادوار المضحكين : كانوا يلبسون ملابس غريبة مضحكة عبارة عن جلباب فوقه عبـاءة ملونة وعلى رؤوسهم يضعون اذن حمار •

ملابس اخرى : كما وجدت اشـــار لبعض الملابس الاخرى التى استعملت فى هذه العروض مثل رداء من الجلد لدور السيد المسيح وثلاث قطع من الجلد ليرتديها الممثل الذى يقوم بتمثيل دور سيدنا نوح ••• كما ذكرت ملابس لشخصية الفضيلـــة وشخصية الرزيلـــة •

<u>الاقنعة والبروكات</u> : كانت الاقنعة شائعة الاستعمال فى ادوار العفاريت والشياطين واستعملت البروكة لجميع الشخصيات سواء كانت باقنعة أم لا .

<u>الالوان</u> : كانت الالوان مهمة فى العرض الدينى لانها ترمز الى اشياء معينة فمثلا الرحمة يرمز لها باللون الابيض ... والشر باللون الاحمر لذلك ارتدى قابيل اللون الاحمر وهابيل اللون الابيض كما نجد ان الصدق يرمز له باللون الاخضر الغامق . والسلم بالاسود وهكذا لعبت الالوان دورا هاما فى هذا العصر .

" المؤثرات والخدع "

تشهد طريقة الاخراج فى العصور الوسطى بالاهتمام بالناحية الالية والفنية .. كما يستخدم طريقة ربط الصالة بخشبة المسرح تلك الطريقة المحببة الى نفوس بعض الفنيين المجددين حاليا .. ويتفق اخراج العصور الوسطى فى رمزيته مع بعض الاتجاهات فى المسرح المعاصر واذا نظرنا الى طريقة العرض فى المسرح الدائم مثلا فيمكننا ان نكون فكرة عن التقدم الذى تحقق فى ميدان الاخراج فى ذلك العصر " فكان يوضع المنظر المركب الذى وصل فى بعض العروض الى سبعون منظرا على البرتكابل الخشبى الذى كان يبلغ طوله اربعون مترا . ونلاحظ ان الجمهور كان يعجب بالمؤثرات والخدع الالية فى المسرحيات . ومن اجمل هذه الخدع منظر السماء وهو عبارة عن عجلة ضخمة توضع فوق خشبة المسرح فى اعلى بها لمبات صغيرة للضوء او الزيت تمثل عشر كواكب وتدور فى نظام بديع.

كما اظهروا الرعد والبرق ... واستعمال النار ... واظهار سيوف ملتهبة ... وملائكة تسبح فى الفضاء وتنزل وتصعد من السماء الى الارض بطريقة

الالات الاغريقية والبحر الذى تسبح فيه السفن ٠٠٠ كما قدموا منظر الطوفان ٠٠٠ الخ اما التأثيرات التى تتعلق بجهنم كانت اكثر واقعية فكان يوتى بجلد وبسا رود ليعطى دخانا ونارا ومفرقعات وروائحة كريهة تدل على جهنم ٠٠٠ كما كان يظهر ابليس وهو ينزل اسفل الى جهنم تتعقبه طيور مشتعله ٠٠ اما شخصية الخطيئة فكانت تظهر فى وسط الجمهور لبعض على البليتا وتتحرك وسط الجمهور تحمل على رأسها صفيحة نحاسية مملوءة بالنار يتصاعد منها الدخان ذو رائحة كريهة تأكيد المفهوم الخطيئة وليعايش الجمهور مضمون المشهد عن طريق هذا الرمز ٠ ولكن كل هذه الروائع التى ظهرت فى العصور الوسطى واستعملت بعد ذلك فى العصور التالية حتى عصرنا الحديث كان يعلن عن انتهاء الفن المسرحى الاصيل ٠٠٠ فحين يصبح المسرح بين ايدى الاليين وحدهم يكون عهده قارب الانتهاء ولا يبقى الا انتظار نوع من الاختلاف التام بين النص والاخراج ٠

الاضـــاءة

استعملت الشموع لاول مرة فى تاريخ المسرح فى العروض التى قدمت داخل الكنيسة اما العروض التى كانت تقدم خارج الكنيسة فاستعملت الشعلات والزيت فى العرض الذى يقدم فى المساء اما العروض التى تقدم فى النهار فانه يكتفى بالاضاءة الطبيعية ٠

" الجمهـــور "

يعتبر اغلب جمهور العصور الوسطى جمهورا دينيا ٠٠٠ فكان يذهب لهذه العروض تحت الرغبة الدينية ٠٠٠ وكان الجمهور عبارة عن عامـــة

الشعب وليس فئة معينة كما كانت الجماهير تطلب روءية المناظر الوحشية على المسرح والموءثرات والخدع التى تجذب انظارهم ومن احص المشاهد التى كان يفضلها الجمهور مناظر جهنم والات التعذيب والشياطين ٠٠ الخ وعندما تحول التمثيل الى مشاهد الانترلود اصبح الجمهور ينظر الى هذه العروض على انها تسلية ولذلك جذبت جمهور كبير واصبح يقبل على هذه الفكاهات والعروض الخليعة وكان من اهم جمهور هذه العروض الاغنياء والامراء التى كانت تقام لهم هذا النوع من العروض فى بيوتهم وقصورهم ٠

٠٠٠٠٠٠

٠٠٠٠

٠٠